مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN2356-8321) (Print)
(ISSN2356-833X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

دراسة انثروبولوجية في الأفكار اللاعقلانية لمفهوم النسوية : دراسة ميدانية في مدينة الحوامدية.

د|علياء الحسين محمد كامل
أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المساعد.
كلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة
alyaaelhussein@yahoo.com

تاريخ الإرسال: ٢٠٢٣/٣/٢٢
تاريخ المراجعة: ٢٠٢٣/٥/٢٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٣ /٥/٢٥
تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٧/٥

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأفكار اللاعقلانية لمفهوم النسوية ، كما تم تطبيق دليل المقابلة على عينة ٣٠ مفردة (١٥ من الرجال و١٥ من النساء) وجميعهم يسكنون مدينة الحوامدية في جنوب الجيزة وتقع مباشرة على نهر النيل, وتراوحت أعمارهم من ٢٥-٥٥ سنة, متنوعي الحالة التعليمية (يقرأ ويكتب– تعليم متوسط- تعليم عالي) والحالة المهنية (موظف- معلمين- ربة منزل- نجار- عامل كهربائي- ميكانيكي- أعمال حرة), كما تم مقابلة مع (٤) إخباريين من كبار السن من الذكور والإناث, متنوعي الحالة التعليمية (يقرأ ويكتب– تعليم متوسط- تعليم عالي) ومتنوعي الحالة المهنية (ربة منزل- نجار- عامل كهربائي- ميكانيكي).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها: اكد الرجال على أن النساء لا يستطعن التوفيق بين دور رعاية المنزل والعمل , وحدوث العديد من التحديات والمشكلات سواء في تدبير شؤون المنزل وأبنائهن, تشويه صورة المرأة وظهورها على أنها مكسورة الجناح , مسلوبة الحقوق, وان الإسلام أعطى الرجال ما لم يعطيه للنساء من امتيازات وحقوق, وان العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة استبداد وفرض رأي لا على الرحمة والسكينة, معارضة الطرفين من الرجال والنساء في قيام الشريحة النسوية بالوظيفة السياسية لأنها لا تتلاءم النساء انطلاقا من جملة تصورات قائمة على أيديولوجية ذكورية.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية- النسوية- الهيمنة الذكورية- النوع الاجتماعي.

DOI: 10.21608/JSSA.2023.199524.1490

مقدمة:

إن الحقيقة المطلقة منذ فجر التاريخ هو وقوع المرأة في حالة عبودية لرجل ما, ويرجع هذا إلى وجود الاختلاف في التكوين البيولوجي بين الرجل والمرأة, وهذا الاختلاف قد يكون هو السبب المباشر في تعميق فكرة الاختلاف بينهما حتى وقتنا الحاضر, ثم بدأت النظم السياسية والقوانين بالاعتراف بالوضع القائم, والعادات والتقاليد الموجودة فعليا, ثم أحيلت هذه الوضعية إلى قوانين , علماً بأن القوانين ليست سوى تلخيص للأوضاع والاعتراف بالعلاقات التي تكون موجودة فعليا, وهى بذلك تحيل الوقائع المادية إلى حق قانوني, وتضفى عليها مشروعية لإقرارها بواسطة المجتمع (Bourdieu, 2001, 7).

إن سيطرة الرجل على المرأة ليست سيطرة سلطة وقوة , وإنما نجد أن النساء تقبلنها طواعية وعن رضا وبلا شكوى أوتذمر, بناء على شعورهن بالأمان الذي يوفره وجود الرجال في حياتهن, وعلى الرغم من ذلك والاعتراف الصريح والضمني بطبيعة هذا الاختلاف إلا ان عدد كبير من النساء لا يقبلن هذا الوضع , وعندما أتيح للمرأة ان تعبر عن مشاعرها بالكتابة سجل عدد كبير منهن احتجاجهن على وضعهن الاجتماعي الراهن, مما احدث تحول واضح في شخوص المواقع الذكورية والأنثوية داخل البناء الاجتماعي, فنجد أن المرأة تتجنب الدخول في صراع مع الرجل, ولكنها تسعى إلى التنافس معه بهدف الوصول إلى الأفضل لا من اجل المساواة في الحقوق والواجبات بينها وبين الرجل, لأنها تدرك حقيقة الأمر وهو السيطرة الذكورية التي تخضع لها طواعية ورضا دون ان تشعر, علاوة على أنها تدرك إن أي مشروع نظري يطرح للمطالبة فيه بالمساواة بين الرجل والمرأة بدعوى من الدفاع عن حقوقها هو متعارض مع النواميس الاجتماعية والطبيعية, ومخالف لطبيعتها الأنثوية, وإذا استطاعت تغيير المعادلة البشرية (الاختلاف بين الرجال والنساء) في كل الأنظمة الاجتماعية فمن الذي سوف يشغل مكانها من موقعها كأم, وزوجة, وأخت, وأبنة داخل الأسرة.

ولعل التربية تلعب دورا فعالا لتحقيق هذا الغرض, عندما تنشأ المرأة على ان المثل الأعلى لشخصيتها هو الرجل, فإذا كانت للرجل إرادة حرة وقدرة على ضبط النفس, فإن المرأة تتميز بالاستسلام والخضوع والطاعة لأوامر الرجل وسيطرته, فكافة القواعد المقررة في المجتمع سواء أكانت اجتماعية , أو أخلاقية, أو تربوية تؤكد لهن أنهن يعشن للأخرين, وأن ينكرن أنفسهن إنكاراً تاماً, وان تتجه مشاعرهن نجو الرجال الذين يرتبطن بهم أو نحو أطفالهن , مما يدل على أن العرف والعادات والتقاليد لعبت دوراً كبيراً في تشكيل الوضع الراهن للمرأة, وهذا ما تم تأكيده في كتاب " استبعاد المرأة للنساء ١٨٦٩" لجون ستيوارت مل (مل, ١٩٩٨, ١١).

وهذه النزعة استحضرتها " فيرجينا وولف" عندما تناولت فكرة السلطة الإيحائية للهيمنة من خلال رؤية المجتمع للسيطرة والقوة فنجد أن الشقيق الذي يوجد لدى كثيرات من النساء له أسباب لاحترامه في الحياة الاجتماعية, ويفرض بدلا منه ذكراً بقبضة صلده وصوت راعد, ويتمتع هذا الشقيق باللذات المشبوهة للهيمنة والقوة, بينما النساء تكون حبيسات المنزل, وليس مسموح لهن المشاركة في أي من الجماعات التي يتألف منها مجتمعها, ومن ثم اقترحت " فرجينا وولف" مشروعا يقوم على فكرة الفصل بين الذكور والنساء كما نعرفه, وإنما مشروع لمجتمع لا يقوم على الهيمنة الذكورية وتقاليد المجتمع التقليدية البربرية (العريفي, ٢٠١٤, ٥٧٣).

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسات الأولى للنسوية في النظرية الاجتماعية, وهى النظرية التي تظهر المرأة على أنها قليلة الحيلة ولا حول لها ولا قوة من خلال قيامها بأدوار الأم والزوجة والابنة, وترسيخ هذه الأفكار في المأثورات التي تبعث على ضجر النساء, فانحصرت المرأة من اثنين إما زوجة مطيعة لا

تخرج من منزلها وتقوم على رعاية منزلها وزوجها وأبنائها, إما أن تكون أنثى وأداة للإغراء مما يبرر جعلها تحت هيمنة وسيطرة الرجل (عصام, ٢٠١٨, ١٤٧).

مما جعل اغلب البحوث والدراسات النسوية بواسطة علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا تركزت على تعديل النظرية الاجتماعية من خلال لغة جديدة, تمثلت في العديد من المفاهيم التي تم تطويرها , ومن ابرز هذه المفاهيم " الجندر" وهو احد المفاهيم الأساسية الذي ولد في رحم الدراسات النسوية التي تحدث الاطار النظري والابستمولوجي الذي يبنى عليه كتابات الرواد المنظرين الأوائل الذين نظروا للتمييز بين الرجال والنساء على أنها مستندة على أساس بيولوجي , ومن ثم فهي أدوار لا تتغير ثابتة , إلا أن الفكر المركزي للدراسات النسوية يكمن في أن " الجندر أو النوع" ما زال علاقة هيمنة متغيرة تاريخياً ومتمايزة داخلياً , أي أن " الجندر" عامل من العوامل المنتجة للامساواة, ويسمح تفكيك بنيته بإدراك أن الاختلاف لا يتعلق بالفروق البيولوجية, وإنما هو نتاج ممارسات اجتماعية وثقافية وسياسية (قرامي, ٢٠٠٧, ١٣), وانطلاقا من ذلك جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الأفكار اللاعقلانية, ميكانزيمات الهيمنة الذكورية وأساليبها من خلال المنهج الأنثروبولوجي.

إشكالية الدراسة:

إن اللامبالاة السائدة على جميع المستويات الإنسانية فيما يرتبط بالمؤثرات التي تشكل شخصية الإنسانية هما من أكبر العقبات التي تعوق تكوين الآراء السليمة وتعوق تقدم الفكر, فالأفراد يفترضون أن في الهيمنة الذكورية النموذج الأمثل لمثل هذا التمييز والخضوع المفارق والمتناقض, وهو نتيجة لما نسميه العنف الرمزي, فهو عنف ناعم يكاد لا يحس به حتى أن ضحاياه أنفسهم لا يرونه, وتتم ممارسته بطرق رمزية سواء من خلال المعرفة أو التواصل, أو الإحساس والاعتراف به على الأقل, وتلك العلاقة الاجتماعية تمدنا بفرضية مميزة لندرك منطق السيطرة الذي يمارس باسم مبدأ رمزي معروف يقره المسيطر والمسيطر عليه على حد سواء, متمثلا في طريقة الكلام, اللغة, طريقة التفكير, أسلوب الحياة, طريقة الفعل والقول.

وإذا كانت السلطة الأبوية " الهيمنة الذكورية" تفرض نفسها بقوة لا شعورية ورمزية , فإن الكثيرون تجاهلوا السيطرة الرمزية التي تفرضها المرأة على الرجل, من خلال إحساسها بالأمومة, وهذا الشعور الذي يظل محروماً منه, نظراً لان المرأة دائماً موقنة من أمومتها, فهي لا ترى ضرورة في منح أسمها للطفل, وذلك بخلاف الرجل الذي لا يمكن معرفة أبوته إلا من كلام زوجته, وكذلك الأمر لدى الطفل يعرف من هي امه ولكنه لا يعرف من هو والده إلا من خلال كلام أمه, ومن هذا المنطلق تكمن إشكالية الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس المتمثل في : **ما هي الأفكار اللاعقلانية للنسوية؟**

تساؤلات الدراسة:

- ما الأفكار اللاعقلانية حول إدارة شؤون الأسرة؟
- ما اهم الأفكار اللاعقلانية حول سماح الرجل للمرأة بالعمل؟
- إلى أي مدى ساعدت أساليب تنشئة الأبناء على الهيمنة والسلطة الذكورية داخل الأسرة؟
- ما اهم المأثورات الشعبية التي أكدت على إعلاء قيمة الذكور؟
- ما المقصود بصراع الأدوار للمرأة؟
- ما الأفكار اللاعقلانية حول مشاركة المرأة في العمل السياسي؟
- ما هي الايدلوجية الاجتماعية للتحرش الجنسي؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على الأفكار اللاعقلانية حول إدارة شؤون الأسرة.
- رصد اهم الأفكار اللاعقلانية حول سماح الرجل للمرأة بالعمل.
- الوقوف على أساليب تنشئة الأبناء التي ساعدت على الهيمنة والسلطة الذكورية داخل الأسرة.
- معرفة اهم المأثورات الشعبية التي أكدت على إعلاء قيمة الذكور.
- الوقوف على صراع الأدوار للمرأة.
- رصد الأفكار اللاعقلانية حول مشاركة المرأة في العمل السياسي.
- التعرف على الايدلوجية الاجتماعية للتحرش الجنسي.

الأهمية العلمية:

تتمثل في النقاط التالية:

- تحديد رؤية شمولية عن الهيمنة الذكورية في تفسير العلاقات النسوية بين المرأة والرجل في المجتمع المصري.
- إمكانية وضع رؤية تحليلية نظرية في مجال الدراسات الانثروبولوجية المهتمة بالعلاقة بين الرجل والمرأة.
- الخروج بعدد من الأسس النظرية يمكن ان تضاف إلى التراث النظري الأنثروبولوجي.
- الكشف عن أثر أساس الأفكار والعادات والتقاليد والقيم التي ساعدت على التمييز وخلق الفروق والتهميش لدور المرأة, وهو يعد من الموضوعات ذات الأهمية على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي والمجتمعي, وذلك من خلال الرسم الواقعي لأوضاع المرأة المهمشة في ظل الموروثات الثقافية السائدة داخل المجتمع.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل **في النقاط التالية:**

- الوقوف على الأليات التي تقف وراء بناء هرم السلطة الذكورية في المجتمع المصري.
- الاهتمام المتزايد بقضايا المرأة على اعتبار المرأة احد الشرائح الاجتماعية التي يتوقف عليها حركة وحيوية المجتمع, وان عدم مشاركتها وإدماجها في الحياة الاجتماعية ينعكس بصورة سلبية على المرأة والأسرة والمجتمع ككل.
- إمكانية وضع رؤية تحليلية تطبيقية في مجال الدراسات الانثروبولوجية المهتمة بالعلاقة بين الرجل والمرأة.
- الخروج بمجموعة من التوصيات تهدف إلى الوصول إلى علاقات اجتماعية تتصف بالعدالة بين الرجال والنساء, والتي يمكن وضعها بين يدى صانعي السياسات الاجتماعية بهدف خلق مجتمع متوازن.

المحور الأول: الأفكار اللاعقلانية:

مفهوم الأفكار اللاعقلانية:

وتم تعريفها من قبل " أبو العينين, ٢٠٠٦"بأنها جملة من المعتقدات والمعارف غير الموضوعية يتبناها الشخص في تفاعلاته الحياتية سواء مع ذاته أو مع الأخرين, كما يتخذها كأسلوب حياة, ولا تتناسب مع عقلية الإنسان أو تفكيره وتؤدي إلى سوء التكيف".

عرفها " Petrson, 1981" بأنها أفكار غير عادية متجاوزة المقبول وتؤدي بالفرد لعدم القدرة على التكيف مع الحياة بشكل جيد, والشعور بالتعاسة"

وعرفها "عبد الرحمن وعبد الله, ١٩٩٤" بأنها " مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية, والتي تتصف بعدم الموضوعية وتعتمد على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة ومن خصائصها أنها تعتمد على الظن والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد"

وعرفت بأنها " معتقدات وتقييمات مستمدة من اقتراحات ومقترحات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة وهى أفكار غير صحيحة, ومنافية للعقل, وغير واقعية , ولا منطقية, ويعبر عن التفكير اللاعقلاني بجمل تستخدم فيها الوجوبيات المطلقة وهى نتاج أفكار وتعميمات وتوقعات مبنية على مزيج من التهويل والظن والمبالغة وتؤدي إلى عدم الراحة والقلق وتسبب المشكلات والاضطرابات النفسية (Conant, 2004, 15).

وعرف " عبد الستار , ١٩٩٤" الأفكار اللاعقلانية بأنها جملة من الأفكار التي تواكبها اضطرابات مرضية انفعالية" (طه, ٢٠١٠, ٦١٣).

وعرفه " "Ellis, 1995 بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير منطقية وتتميز بعدم موضوعيتها ومبنية على تعميمات وتوقعات خاطئة, وتتصف بالمبالغة وبأنها مزيج من الظن, والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات الفعلية للشخص" (Ellis, 1995).

وعرفها " Bryce & Danica, 2001) بأنها " الأفكار التي تعيق إنجاز الأهداف المحددة وتقود إلى نتائج سلوكية سلبية للفرد"

أما " John, 2008, 70" عرفها بأنها " الأفكار التي تأتي على شكل حقائق وتسيطر على الفرد وتمنعه من الوصول إلى أهدافه"

وعرفت بأنها " مجموعة من الأخطاء والغير منطقية التي تتصف بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة , ومن سماتها أنها تعتمد على التنبؤ والظن والتهويل والمبالغة بدرجة لا تتفق مع الإمكانات العقلية للفرد (عبد الرحمن, ٢٠١٧, ٢١).

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الأفكار اللاعقلانية هي مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير مالنطقية مبنية على توقعات وتعميمات خاطئة , والتي تتميز بطلب الكمال , والاستحسان, وتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والأخرون, وتسيطر على تفكير الفرد ويعجز عن تحقيقها.

أنواع الأفكار اللاعقلانية:

أشارت ابتسام مدني, ٢٠٠٤" إلى أنواع الأفكار اللاعقلانية متمثلة في الأنواع التالية:

- أفكار لاعقلانية تدعو إلى الانهزام النفسي وتؤثر على الأهداف والرغبات الأساسية , وبالأخص الرغبات والأهداف المرتبطة بالسعادة كفكرة ابتغاء الكمال الشخصي.

- أفكار لاعقلانية ضد النظام الاجتماعي وتعمل على تدمير المجموعة التي ينتسب لها الشخص.

- أفكار لاعقلانية شديدة الصلابة وتتضمن الكثير من المبالغة وهى حاجات وأوامر غير مشروطة وتسيطر على الذات والغير.

- أفكار لاعقلانية تتعارض مع بديهيات الحياة, وهى تصف المواقف والحقائق بطريقة مبالغ فيها.

- أفكار لاعقلانية متناقضة يجب ألا يكرهني احد , وأؤدي كل شيء على اكمل وجه, والا يحسدني احد على أدائي وإنجازاتي الجيدة (نجيب وأخرون, ٢٠١٦, ١٣٤).

مصادر الأفكار اللاعقلانية:

تمثلت هذه المصادر في الاتي:

- أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة: أحيانا الآباء يغرسون في أبنائهم أفكارا لاعقلانية , من خلال اتباعهم طرق وأساليب معاملة والدية سلبية يكون لها دور فعال في اكتساب الأبناء تلك الأفكار.

- التعليم: تعد المدرسة احد المصادر التي يستمد منها الإنسان توجهاته وأفكاره, فأساليب التعليم الخاطئة والمقررات الدراسية غير الملائمة تهيء الطلاب لتعلم طرق وأساليب خاطئة في التفكير واكتساب أفكار لاعقلانية.

- العزلة الاجتماعية: افتقاد الإنسان للمعايير الاجتماعية في الحكم عل معتقداته وأفكاره تؤدي إلى اتسام شخصيته بالجمود الذي يحول دون تقييمه لأفكاره بطريقة سليمة ويسهم في تكوين أفكار لاعقلانية لديه.

- وسائل الإعلام: مما لا شك فيه ان وسائل الإعلام تؤثر على أفكار الأفراد بما تبثه من محتوى غير مسئول هدفه الأول جذب الأفراد لتحقيق قدر اكبر من المكسب والربح , في ظل غياب الرقابة الأخلاقية والاجتماعية تقوم وسائل الإعلام إلى بث أفكار خاطئة في المجتمع (الزهراني, ٢٠١٨, ٢٧٣).

محتوى الأفكار اللاعقلانية:

حدد " إليس" ١١ فكرة غير عقلانية تمثل الأسباب الكامنة وراء الاضطرابات النفسية للأفراد, وقام بتقسيم هذه الأفكار إلى ثلاث مجموعات , تضم المجموعة الأولى الأفكار المرتبطة بالفرد, وتضم المجموعة الثانية الأفكار المرتبطة بالأخرين, وتضم المجموعة الثالثة الأفكار المرتبطة بالعالم, وتمثلت تلك الأفكار في الاتي:

- **طلب الاستحسان:**

يجب ان يكون الفرد محبوباً من كل الأشخاص ذوي المكانة العالية في المجتمع, وان يحصل على استحسانهم وتقديرهم لسلوكياته وأفعاله, وفي هذا الصدد رأى " إليس" ان هذه الفكرة لاعقلانية لان إرضاء كافة الأشخاص غاية لا تحدث بسهولة, وإذا اجتهد الشخص في سبيل الوصول اليها فقد يزداد اعتماده على الأخرين ويخفض شعوره بالأمان ويزداد تعرضه للاكتئاب , أما الفرد العاقل لا يضحي برغباته وأهدافه في سبيل تحقيق هذه الغاية.

- **القلق الزائد:**

اذا تعرض الإنسان لخطر ما فإنه يشعر بالقلق والخوف وعدم الارتياح , بل يشعر في بعض الأحيان بالذعر الشديد لأنه لا مناص من وقوع المحظور, وفي هذا الصدد رأى " إليس" ان هذه الفكرة لاعقلانية

لان القلق لا يمنع من وقوع الأحداث القدرية, قد يسهم في وقوع مواقف خطيرة, ويمنع التقويم الموضوعي لاحتمال وقوع خطر, وقد يؤدي القلق إلى تضخيم احتمالية حدوث حادث خطير, وان الفرد العاقل يدرك ان الأخطار المحتمل حدوثها ليست بالصورة الخطيرة التي يخشاها, وأن الخوف والقلق لن يمنع حدوثها وإنما قد يزيد من تأثير حدوثها.

- **الشعور بالعجز:**

لن يستطيع الفرد أن يتخلص من ماضيه فالماضي هو الذي يحدد الحاضر, فإذا حدث شيء ما في حياة أي فرد بأن اثر هذا الشيء سوف يظل قائماً بلا حدود في حياته كلها, ورأى " إليس" ان هذه الفكرة غير عقلانية لان السلوك الذي كان في وقت ما يبدو واجباً في ظروف معينة قد لا يكون واجبا في وقت أخر, وان التأثير المفترض للماضي قد يستخدم تبريراً وعذراً للابتعاد عن تغيير السلوك.

- **ابتغاء الحلول الكاملة:**

لا يوجد غير حل واحد لكافة المشكلات الإنسانية , وان البشرية ربما تصاب بكارثة إذا لم نعثر على هذا الحل, إلا ان " البس" اكد على ان هذه الفكرة غير عقلانية , لأنه لا يوجد حل واحد كامل, وإن السعي إلى الكمال في الحلول ينتج عنه حلول اضعف من الممكن فعلا, وإن ما نتصوره من نتائج تترتب على الإخفاق في الحصول على هذا الحل الغير عقلاني ويقودنا إلى الخوف والقلق ويحاول الفرد العاقل ان يجد حلولاً ممكنة متباينة للمشكلة وليس حل واحد لكافة المشكلات, وأن يتقبل افضلها مع التسليم بأنه لا توجد إجابة كاملة لأي مشكلة.

- **ابتغاء الكمال الشخصي:**

اذا أراد الشخص ان يكون جديراً بأي قيمة داخل المجتمع, يجب عليه ان يتميز بالإنجاز والكفاءة في العمل بدرجة كبيرة, إلا ان " إليس" رفض هذه الفكرة لان اذا اصر الشخص على تحقيقها فإنه يشعر باضطرابات نفسية وعدم القدرة على الاستمتاع بالحياة الشخصية والشعور بالنقص, والشعور بالخوف الدائم بالفشل, أما الفرد العاقل فيفعل ذلك من اجل الاستمتاع بالنشاط الذي يقوم به. (إمام, وأخرون, ٢٠١٨, ٣٨٢-٣٨٣).

- **تجنب المشكلات:**

ان تحاشي وتجنب بعض مصاعب الحياة اسهل من مواجهتها وتحمل المسؤوليات, ورأى " إليس" بعدم منطقية هذا التفكير لان تحاشي القيام بواجب ما يكون في الأغلب أصعب من القيام به, مما يؤدي مستقبلاً إلى العديد من المشكلات, بما في ذلك مشاعر عدم الثقة بالنفس.

- **اللوم القاسي للذات والأخرين:**

يوجد في كافة المجتمعات بعض الأشخاص الشريرة وهؤلاء يجب ان توقع عليهم اشد عقوبة, ورأى " إليس" ان هذه الفكرة غير منطقية لعدم وجود معيار مطلق للصح والخطأ, وإن التصرفات الخاطئة هي نتيجة للاضطراب النفسي أو للجهل, وكل الأفراد معرضون لارتكاب الأخطاء والعقاب , ولا يؤدي إلى تحسين السلوك, وتلك الأساليب في الواقع تؤدي إلى كثير من الاضطراب الانفعالي, والأشخاص العاقلون يحاولون ان يصححوا ويحسنوا تصرفاتهم اذا كانوا مخطئين.

- **التهور الانفعالي:**

ان أسباب تعاسة الفرد خارجة عن إرادته وانه لا يوجد أي فرد بإمكانه التحكم في مصيره وقدره, إلا ان " إليس" يرى ان هذه الفكرة غير عقلانية لأنه في الواقع نجد ان الأحداث الخارجة عن قدرة الفرد من الممكن ان تكون مؤذية جسمياً, فإنها تكون عادة ذات طبيعة نفسية , ولا يمكن ان تكون ضارة إلا إذا سمح الشخص لنفسه ان يتأثر بها نتيجة لاتجاهاته واستجاباته, والفرد الذي على درجة من الذكاء يعرف أن التعاسة تأتي بدرجة كبيرة من داخله, بينما يهتز الشخص أو يتضايق بفعل الأحداث والمواقف الخارجة عنه, فإنه يعترف بأن استجاباته يمكن ان تتغير من خلال تغيير تعبيراته وتصوراته الداخلية عن هذه المواقف والأحداث.

- **الانزعاج لمشكلات الأخرين:**

يجب ان ينزعج الشخص ويحزن لما يصيب الأخرين من اضطرابات ومشكلات, ورأى " إليس" أن هذا غير منطقي نظراً لان مشكلات الأخرين لا يجب ان تكون مصدر انشغال الشخص, وبالتالي يجب ألا تسبب له هماً وضيقاً.

- **توقع الكوارث:**

" غداً لن تحدث الأمور بالطريقة التي يتوقعها الشخص ويتمناها فليس هناك امل في أي شيء" , وهذه الفكرة غير عقلانية لأنه من الطبيعي ان يتعرض الفرد للإحباط, ولكن غير منطقي ان ينتج عن هذا الإحباط حزن , ويرجع ذلك إلى انه ليس من الضروري ان يؤدي الإحباط إلى الاضطراب الانفعالي طالما ان الشخص لم يحدد الموقف في صورة تجعل من الحصول على الأهداف والرغبات امراً ضرورياً للسعادة والرضا, واذا كان من المستحيل عمل أي شيء للموقف, فإن الشيء العقلاني الذي يمكن عمله هو ان نتقبل هذا الموقف.

- **الاعتمادية:**

يجب على الفرد أن يعتمد على الأخرين في تحقيق بعض أهدافه وإنه بحاجة إلى شخص ما اقوى منه لكي يشعر بالأمن والثقة, وهذه الفكرة غير عقلانية لعدم وجود سبب يجعلنا نزيد من هذا الاعتماد إلى درجة قصوى, مما يؤدي إلى فقدان الاستقلال الفردي عن الذات , والاعتماد الدائم على الأخرين بسبب اعتمادية اكبر في التعلم, والفرد العاقل يسعى إلى المسؤولية والاستقلالية الذاتية, ولكنه لا يرفض البحث عن المساعدة من الأخرين عندما يكون ذلك ضرورياً (إمام, وأخرون, ٢٠١٨, ٣٨٢-٣٨٣).

المحور الثاني: النسوية:

مفهوم النسوية:

طرح مصطلح النسوية " Feminisme لأول مرة عام ١٨٦٠م, ثم طرح في القرن العشرين بقوة في الولايات المتحدة الأمريكية, بينما طرح في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وازدهر في الستينات والسبعينات في فرنسا.

عرفتها " سارة جامبل" في كتابتها بأنها " الحركة التي ساعدت على تغيير المواقف من المرأة كامرأة, قبل تغيير الظروف القائمة والحقوقية في العلم والعمل والمشاركة في السلطة المدنية والسياسية, فهي كل جهد نظري أو عملي من اجل استجواب ومراجعة, أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل في المركز هو الإنسان والمرأة يجعلها جنسياً ثانيا" (جامبل, ٢٠٠٢, ١٢).

وعرفت " ماري إغلتون" الكتابة النسوية بأنها الكتابة التي تسعى للكشف عن الجانب الذاتي الخاص في المرأة بعيداً عن تلك الجوانب التي أهتم بها الأدب لعصور طويلة خلت (خليل, ٢٠٠٧, ٢).

وعرفت " لويز تزيان " بأنها انتزاع وعي فردي في البداية ومن وعي جماعي تتبع ثورة ضد موازيين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة"

وعرفتها " Hechette" بأنها " منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء وداعية إلى توسيع حقوقهن".

وعرف " Wibster" النسوية بأنها " النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين اقتصاديا وسياسياً واجتماعياً, وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق تفوق المرأة واهتماماتها والى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة" (سهيلي, والنوى, ٢٠٢١, ١٠٨).

بينما رأى " توريل موي" أن النسوية " هي نعت سياسي يدعم حركة المرأة الجديدة, وبالتالي تحدد النقد النسوي بأنها عبارة عن نوع خاص من الخطاب السياسي, وانها تطبيق نقدي ونظري يلتزم بالصراع ضد الأبوة, وضد التمييز الجنسي وليس مجرد اهتمام بالجنس في الأدب" موريس, ٢٠٠٢, ٢٨).

وعرفتها " لويز تزبان" بأنها " انتزاع وعي فردي في البداية وبالتالي وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوة الجنسية والتهميش الكامل للمرأة في لحظات تاريخية معينة".

وهناك نوعان من ناشطات الحركة النسوية:

- ناشطات جماعات المصالح, ويهدفن إلى التأثير في النخبة السياسية, وبالتالي القرارات السياسية والتشريعات.

- ناشطات يستخدمن الخطاب الثقافي, واهم وثيقتين هما: الإعلام العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م, واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة" سيداو عام ١٩٧٩" (الرحبي, ٢٠١٤, ١٥).

الرؤية الانثروبولوجية للنسوية:

انطلقت الدراسات النسوية من فكرة أن المجتمع البشري منذ القدم مجتمع ذكوري, يكرس السلطة والهيمنة الذكورية , ويثبت دونية المرأة, وان كلمة إنسان تشير إلى الرجل دون المرأة , فالهيمنة كانت دائماً للرجال, فهو المهيمن والمسيطر في مختلف مجالات الحياة سواء داخل البيت أو خارجه, ومن خلال هذه النظرة انطلقت الدراسات النسوية وأثارت جملة من التساؤلات ومنها كيف يفسر الوضع الدوني للمرأة

منذ القدم والذي يستمر في جزء كبير من دول العالم إلى اليوم؟, وهل يوجد سبب مشترك بين كافة دول العالم التي تضطهد المرأة تجعلها تقوم بذلك الفكر؟, لماذا تقبل المرأة أن توضع في مستوى ادنى من الرجل؟

وجد اغلب من قمن بتحليل هذه التساؤلات أنهن انطلقن من فكرة " الهزيمة العالمية للمرأة" وهى التي فرضت فرضية مطلقة مؤداها أن كل الوان الأذى والظلم الذي لحق بالنساء يعود إلى وجود مؤسسة الأسرة, وهى المؤسسة التي تتحكم فيها الذكور " السلطة الأبوية", وهى المؤسسة التي تعلى من مكانة الرجل عن المرأة في كافة مناحي الحياة الاجتماعية, كما افترضت أن المرأة فرض لها واقع متدني متمثل في أدوارها المنزلية والأسرية (الساعاتي, ٢٠٠٣, ٢٤).

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسات الأولى للنسوية في النظرية الاجتماعية, وهى النظرية التي تظهر المرأة على أنها قليلة الحيلة ولا حول لها ولا قوة من خلال قيامها بأدوار الأم والزوجة والابنة, وترسيخ هذه الأفكار في المأثورات التي تبعث على ضجر النساء, فانحصرت المرأة في حالين اثنين إما زوجة مطيعة لا تخرج من منزلها وتقوم على رعاية منزلها وزوجها وأبنائها, وإما أن تكون أنثى وأداة للإغراء مما يبرر جعلها تحت هيمنة وسيطرة الرجل.

أشارت الدراسات النسوية أن معظم التراث الأنثروبولوجي والسوسيولوجي يظهر ذلك التفضيل الذكوري من خلال موضوعات المرأة, الذي لم يتعامل معها بصفة عامة, ويعطي انطباعا محرفاً عن واقعها الاجتماعي, كما أشارت تلك الدراسات أن لغة النظرية الاجتماعية في تحليلاتها هي لغة الرجال, وتكشف أنشطة وأدوار الرجال, وتجاربهم وخبراتهم كحقائق اجتماعية, وبما إن المرأة غائبة عن هذه الحقائق فإن المرأة بصفة عامة لست الموضوع الملائم لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا, وفي هذا الصدد ذكرت " الدكتورة سامية الساعاتي" ضرورة توافق صورتها مع الصورة الموجهة ذكورياً والمحددة لها من قبل (عصام, ٢٠١٨, ١٤٧).

افترض كل من " إميل دور كايم" و" أوجست كونت", و" كارل ماركس" و" ماكس فيبر" أن العالم الاجتماعي مستند على الحياة العامة للرجال متمثلة في الحياة المدنية, والقوة العاملة, والحياة السياسية, والحياة الخاصة بالمرأة كونهن موجهات في الأساس نحو المجال المنزلي الأسري, ومن هذا المنطلق انتقدت الدراسات النسوية الدراسات والبحوث التي ركزت على خصائص الحياة العامة من حيث نشأتها وأشكال تطورها, متغافلة الحياة الخاصة للنساء, ونظراً لعدم تحليل الحياة الخاصة للعالم الاجتماعي يؤكد على أن النظرية المبكرة لعلم الاجتماع لم تقوم بطرح مكتمل لفهم ومعرفة العالم الاجتماعي بأكمله, بل فقط ركز الرواد الأوائل على الأثر التماسكي للنظم التي تمارس القوة من خلالها كالانساق السياسية, والاجتماعية والقانون, وهى مجالات صراع ذكرية (الساعاتي, ٢٠٠٣, ٢٥).

ركزت اغلب البحوث والدراسات النسوية لعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على تعديل النظرية الاجتماعية من خلال لغة جديدة, تمثلت العديد من المفهومات تم تطويرها , ومن ابرز هذه المفاهيم " الجندر" وهو احد المفاهيم الأساسية الذي ولد في رحم الدراسات النسوية التي تحدث الاطار النظري والابستمولوجي الذي يبنى عليه كتابات الرواد المنظرين الأوائل الذين نظروا للتمييز بين الرجال والنساء على أنها مستندة على أساس بيولوجي , ومن ثم فهي أدوار لا تتغير ثابتة , إلا أن الفكر المركزي للدراسات النسوية يكمن في أن " الجندر أو النوع" ما زال علاقة هيمنة متغيرة تاريخياً ومتمايزة داخلياً , أي أن " الجندر" عامل من العوامل المنتجة للامساواة, ويسمح تفكيك بنيته بإدراك أن الاختلاف لا يتعلق بالفروق البيولوجية, وإنما هو نتاج ممارسات اجتماعية وثقافية وسياسية (قرامي, ٢٠٠٧, ١٣).

وانطلاقا من ذلك رات البحوث والدراسات النسوية أن التقسيم الجنسي للعمل هو أساس اضطهاد النساء, أي أن هذه الفروق جعل علاقة المرأة بالرجل تشبه علاقة العبيد بالسيد, ومن هذا المنطلق تجد المرأة نفسها أمام دورين هما الزوجة والأم, تلك هي هويتها المجتمعية سبب وجودها في ظل النظام الذكوري, ومن هنا بدأ المنظرين الأوائل يفترضون أن تقسيم العمل على أساس النوع هو أساس اضطهاد المرأة.

اكد " أوجست كونت" أن الدور الوحيد للمرأة هو دور الزوجة وربة المنزل, كما اكد " دور كايم" إلى إن المرأة تنتمي بطبيعتها إلى الأسرة, كونها مركز الأمان العاطفي والتربية الأخلاقية , واكد " سبنسر" أن المرأة تقوم بإنجاز الوظائف الأسرية الداخلية كتربية الأبناء والتعاطف معهم ومساعدتهم على استخدام الطرق والأساليب التعبيرية عن مرادهم وعواطفهم, وإنماء نوازع المحبة (عصام, ٢٠١٨, ١٤٩).

وهذا ما رأته التحليلات الانثروبولوجية في أن التمايز يوجد في المجتمعات الأبوية على عكس بعض المجتمعات البدائية التي اعتبرتها الدراسات والأبحاث الانثروبولوجية مجتمعات أموية, ومن تلك الدراسات دراسة " Jakob Bachofen" ودراسة " Malinowski", ودراسة " Margaret Mead" التي أشارت إلى انه رغم وجود أوجه تشابه في كثير من المجتمعات فيما يتعلق بتقسيم العمل واختصاصات كل من الرجل والمرأة فإن هذا النوع من تقسيم العمل ليس حتمية بيولوجية إذ أنه في بعض المجتمعات تنعكس هذه الأدوار, حيث وجدت لدى قبيلة " تشامبوليس" أن المرأة تقوم بأعمال الزرع والحرث والصيد, والتجارة, كما أنها تمسك زمام الحكم والسلطة, أما الرجال يقومون بإمامة الشعائر والطقوس الدينية وممارسة الفنون , وعرض الأزياء والرقص (بنسادون, ٢٠٠١, ٨).

لذلك يمكن القول بأن الدراسات النسوية استطاعت خلخلة الواقع الذكوري ثقافياً واجتماعياً من خلال مراجعة أسس النظام الأبوي وطرق التنشئة الأسرية, والتي في ضوئها تنقل جميع القواعد الملزم إتباعها, وترسخ عوامل اللاتكافؤ منذ المراحل الأولى من دورة الحياة , حيث يتم التمييز بين الجنسين عند الإعداد للأدوار المحددة ثقافيا واجتماعيا, ومن ثم تم إعادة النظر في القوالب الجاهزة والتصورات النمطية التي عملت ثقافة المجتمع وظروفه التاريخية في مراحل سابقة على إرسائها كقواعد وقوانين ثابتة, على الرغم من أنها لا تعد إلا إجابات تاريخية وظرفية املتها ظروف مجتمعية خلال مراحل تاريخية من تطور البشرية, ومن ثم قامت الدراسات النسوية بزعزعة وتفكيك استقرار النظام الأبوي من خلال إعادة اعتبار المرأة, وإعادة التوازن للمجتمع , وذلك من خلال تصحيح مفهوم الأسرة التقليدية باعتبارها عائق في تحقيق المساواة , وإحلال الأسرة المتوازنة بين الجنسين محلها.

واستطاعت الدراسات النسوية تحرير المرأة من قبضة الهيمنة الذكورية , وانسجمت أفكارها وتوحدت مع أهداف النظام العالمي الجديد الذي أرتكز خطابه على قضايا الأنثى, حيث تم إعادة تعريف المرأة في الخطابات العالمية, بحيث تتحقق هوية المرأة خارج مؤسسة الأسرة, وذلك من خلال بثه قيم جديدة في إطار ثقافة العولمة ذات التوجه الشمولي الساعي إلى طمس الهويات وإخضاعها لتصور نموذج كوني واحد.

التوجه النظري للدراسة:

١- نظرية " البرت إليس" للتفكير اللاعقلاني:

ركزت هذه النظرية على نظام معتقدات الفرد وتفسيره للأحداث في ضوء هذه المعتقدات إضافة إلى اتجاهاته النفسية نحو الأحداث الحياتية, والتفكير اللاعقلاني هو النظر إلى الظواهر المختلفة بأسلوب غير منطقي في تسلسلها وفي علاقاتها وتفاعلاتها المتبادلة وفي أسبابها وعلتها, وهذا يشوه الظواهر ويجعل من الضعف فهمها والسيطرة عليها وضبطها وتوجيهها لصالح الفرد (طه, والصايغ, ٢٠١٠, ٦١١).
ورأى " Horney" ان الأفكار اللاعقلانية تعد مغالاة للذات غير المدركة للفرد, وتتسم تلك المعتقدات بالانهزامية والاتكالية والسلبية والتهرب من المسئولية والأحكام المطلقة, وتتضمن وجوب ان يكون الفرد متفوقاً للاستمرار ويلوم نفسه والأخرين على الأخطاء والآثام.
لذلك عرفت هذه النظرية المعتقدات اللاعقلانية بأنها تفكير يتميز بأنه غير صحيح منطقياً, وغير متناسق مع كل من الواقع وأهداف الفرد , ومن ثم هذه المعتقدات لا تخدم الفرد بل تعيق إدارة وظائفه (زهران, ٢٠٠٤, ١١٦).
والمعتقدات اللاعقلانية عندما يتم تقبلها وتعزيزها من خلال التلفظ الذاتي كأن يستمر الفرد في تكرارها لنفسه, مما يؤدي إلى الاضطرابات الانفعالية نتيجة عدم قدرته على تحقيق تلك المعتقدات والأفكار.

ومن سمات الفرد اللاعقلاني في تفكيره تعوده على التفكير غير المرغوب فيه, وعدم المسامحة وعدم المشاركة وقابليته للتأثر بأفكار الأخرين كما يكون أكثر تأثراً بالضغوط العائلية والاجتماعية, ومما لا شك فيه أن مشكلة الأفكار اللاعقلانية يبدأ علاجها بالتوجه المباشر نحو المعلومات الموجودة في البناء المعرفي للفرد وتعديل هذه الأفكار بطرق علاجية وإرشادية ملائمة.
وفي ضوء ما سبق يمكن استخدام نظرية " ألبرت إليس" في توجيه الدراسة حيث تسهم النظرية في التعرف على الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية التي يتبناها الفرد والتي تشكل له في معظم الأحيان مطالب وجودية وشروطاً يضعها الفرد على نفسه من النوع الذي يصعب تحقيقه وربما يكون مستحيلا أو خرافياً ويؤدي به إلى الشعور بالتعاسة والشقاء وعدم القيمة والأهمية فيفقد احترامه لذاته , ويعتبر أن لا قيمة له إذا ما استطاع أن يحقق ما يريد مما يتسبب عنه أشكال من السلوك اللاعقلاني.

٢- النظرية النسوية:

تعد النظرية النسوية مدخلا ملائماً لموضوع هذه الدراسة, وعلى الرغم من ان النظرية النسوية تنقسم إلى نظريات فرعية شتى, كالنظرية النسوية الراديكالية, النسوية الماركسية, والنسوية الليبرالية, والنظرية الاشتراكية , والنسوية السوداء, فالنسوية يختلفون فيما بينهم في طرق تفسير خضوع النساء وتوضيحه, وكذلك من كيفية تحرير النساء.
وقد انقسمت الحركة النسوية إلى اربع اتجاهات رئيسية وهى كالاتي:

- **الاتجاه النسوي الماركسي:**

تمثلت الفكرة الأساسية في هذا الاتجاه في أن الزواج البرجوازي يعاد إنتاجه في شكل تناقضات وصراعات المجتمع البرجوازي, فيمثلن الزوجات الطبقة الخاضعة والمضطهدة , بينما تمثل السلطة

الأبوية دور الملاك أو أصحاب الأعمال, مما يشير إلى ان الرجال أعداء للنساء, وان تناقضهم وصراعهم يعتبر انعكاساً لصراع اكبر , حيث تعمل المرأة في سياق الرأسمالية.
الرجال بدورهم مضطهدون, وسبب النظام الاستغلالي, فالمساواة بالرجل التي ينادوا بها الليبراليون ليس لها معنى للاتجاه الاشتراكي, حيث أنها تعني مساواة المرأة بالفعل في إطار نظام اجتماعي فاسد.
وافترض هذا الاتجاه ان حل الصراعات الطبقية ونجاح الثورات الاشتراكية هو أمر ضروري في إلغاء جميع أشكال التميز بالمجتمع, وذلك خلال تبني تنمية الوعي, مما يساعد المرأة على فهم خصوصية الاضطهاد, وظهر ذلك في صورة مفاهيم وقيم وأفكار طبعت العلاقة بين الرجل والمرأة بطابع تقليدي ثابت, ويمكن تغييره بالوعي النسوي الذي يحرر طرفي العلاقة في المفاهيم والقيم والتقاليد الموروثة.
لذلك يمكن القول ان قهر وظلم المرأة ينحدر في ظل المجتمع الطبقي, ومن ثم يجب ضرورة تغييره في المجالات العامة والخاصة من اجل تحقيق الحرية الكاملة للمرأة (جامبل, ٢٠٠٢, ٤٨٣).

- **الاتجاه النسوي الراديكالي:**

ادركت هذه الحركة مدى الظلم والقهر الذي تتعرض له المرأة نتيجة المعاملة السيئة من قبل الذكور, ومن ثم يمكننا القول بأن الاتجاه الراديكالي للنسوية جاء رد فعل تجاه نظريات التنظيم والاتجاه نحو حركة اليسار الجديد, ونادى هذا الاتجاه بإذعان الرجل للمرأة, واستبعاده من عالم النساء, لأنه ينظر للمرأة باعتبارها تمثل ابرز الأولويات السامية, وكانت من نتائج ظهور الحركة النسائية الأمريكية كحركة مضادة من اجل مناهضة الهيمنة الذكورية وعزل النساء من سوق العمل.
وقام هذا الاتجاه إلى التمييز الجنسي كونه امر موجود في المجتمع الأبوي, كما يمكن التمييز بين خطين فكريين في إطار النسوية الراديكالية, الأول رأى أن دور المرأة ضعيف وتابعة ينتج من الهيمنة الذكورية, في ضوء حصر أدوارها في رعاية الأبناء والأعمال المنزلية, وان تستمر المرأة في القيام بهذا الدور ما دامت مستمرة في انجاب الأطفال, وبالتالي اكد هذا الاتجاه إلى ان المرأة يمكن أن تتمتع بالمساواة مع الرجل, أما الثاني فقد حظى بقبول واسع المجال لدى كل من الليبراليين والاشتراكيين , فهو يعتبر أن التكوين البيولوجي للمرأة ليس عيبا, وإنما بقدر ما تضيفه العادات والتقاليد والقيم والمجتمع عليه (بيبرس, ٢٠٠٢, ٢٤).
كما قامت هذه الحركة بتصميم فكرة حول خبرة المرأة , إلا أنها تجاهلت الطبقة والجنس والثقافة, وتوصلت إلى ان كل النساء في العالم لديهن شيء مشترك بسبب عضويتهن في جماعة النساء يفوق كل اختلافاتهن الأخرى.
وبعد سرد هذا الاتجاه يمكن القول بأنه على الرغم من اختلاف الاتجاهات النسوية المرتبطة بتحليل مكانة ووضع المرأة في المجتمع, ودرجة إلقاء الضوء على قضايا وعلاقات النوع, إلا أن هذه الاتجاهات جميعها تشترك في التركيز على قضايا اللامساواة في السلطة والقوة المرتبطة بعلاقات النوع, وأن هذا التمييز يرجع إلى البناء المؤسسي الثقافي والبناء الاجتماعي الأكبر الذي يعطي الرجال القوة والسلطة والمكانة, بينما المرأة تحرم من الكثير من الحقوق في المجتمع (دلال, د.ت.,٧٥).

- **الاتجاه النسوي الليبرالي:**

استند هذا الاتجاه إلى مبادئ الحرية والمساواة من اجل المطالبة بحقوق المرأة والمساواة مع الرجل في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية, ويتسم الاتجاه الليبرالي بإيمانه بقدرة النظام الرأسمالي على التكيف مع المتغيرات, ويعمل القائمون في هذا الاتجاه توفير الحقوق والفرص للرجال والنساء, وذلك من

خلال التركيز على تغيير القوانين والتربية بين الجنسين, وبناء لوبيات الضغط وتغيير الذهنيات على المدى البعيد.
إلا ان هذا الاتجاه انتقد من جانب من يعتقدون أنها لا تركز إلا على الجوانب السطحية للتحيز للذكور, وأنها لا تفعل شيئاً لتفكيك التراكيب الأيديولوجية العميقة التي تخضع لها المرأة , كما انتقدت بسبب انحيازها لنساء الطبقة الوسطى البيضاء وإغفال متطلبات واحتياجات الأقليات (عمرو, ٢٠١١, ١٤٣).

- **الاتجاه النسوي الاشتراكي:**

يؤمن التيار الاشتراكي بارتباط ظهور الملكيات الخاصة في التاريخ من قهر وظلم المرأة, وتوريث الملكيات الخاصة عمل على تحريك العلاقات الإنسانية ضمن مؤسسات ثقافية واجتماعية, وعلى توزيع الأدوار اعتماداً على أساس التمييز الجنسي, كما أشار الاتجاه النسوي الاشتراكي إلى أن نظام العمل الرأسمالي يستند على ثنائية الرجل المنتج, العامل, والأعمال المنزلية المختصة بها المرأة التي لا تعتبر من ضمن الإنتاج لأنها مجانية, واعتمد على مقولة وهى " قيام الملكية الخاصة والرأسمالية اكبر هزيمة للجنس النسائي".
استندت هذه النظرية على أن المجتمع يتضمن بنيتين مسيطرتين تمثلان النظام الأبوي, والنظام الرأسمالي, وكلاهما يستغلان النساء ويضطهدهن, ونادى هذا الاتجاه المسئولية الوالدية المشتركة, حرية الإنجاب, وتقويم العمل المنزلي اقتصادياً, وتطوير أشكال مختلفة من الإنتاج الاجتماعي, وإعادة كتابة التاريخ وربط العام بالخاص, وتقييم مساهمة المرأة في صنع الحضارة (عمرو, ٢٠١١, ١٤٣).
إلا أن هذه الدراسة لم تُعرج على أي من هذه النظريات الفرعية , واعتمدت على النظرية النسوية " الأم" إذ يشير ميل كل من " تشيرتون" و" وان براون" إلى أن النظرية النسوية تتمحور حول النساء من ثلاث جوانب وهى:

- وضع النساء وخبراتهن في المجتمع.
- تطبق المنظور النسوي في دراسة العالم الاجتماعي.
- تنتقد الوضع الراهن وتعمل على تحسين وضع النساء (تشيرتون, وبراون, ٢٠١٢, ١٢٦).

جوهر التحليلات النسوية جميعها واحد ينطلق من فكرة أن الرجال يستأثرون بنصيب من الامتيازات, القوة, الحقوق, والحرية في المجتمع أكبر مما تحوزه النساء, وانهم يستطيعون بفضل ذلك ان يحققوا الهيمنة على النساء في عدة مجالات كالمؤسسات التعليمية, والعمل, وقضاء وقت الفراغ, وداخل البيت, وأن أي مجال من مجالات المجتمع يقهر المرأة ويضطهدها يجب أن يغير, ومن الخصائص المهمة للتحليل النسوي مفهوم نظام السلطة الأبوية, وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى أيديولوجية سيطرة الذكور التي سادت كافة المؤسسات, كما سادت الحياة الاجتماعية, والنساء يعانين جميعاً من خبرة الاستغلال المشترك, وهو الوضع الذي يقوم بتحديد موقعهن في المجتمع.
حاول أصحاب النظرية النسوية فهم المجتمع من منظور نسوي, وأن يستخدموا مثل هذه المعرفة على نحو إيجابي بناء لمحاولة مقاومة القهر الواقع على المرأة, والتحيز الذي يمارس ضدها في الحياة اليومية, ولقد حققت الحركة النسوية إنجازاً هائلاً على امتداد السنوات العشرين السابقة , وهو ذلك التغيير الذي أحدثته في وعي النساء , فالأهداف الأساسية لتلك الحركة النسائية متمثلة في الأجر العادل, حرية

الإنجاب, التمكين من رعاية الطفل, والتحرر من الإيذاء الجنسي, وتلك الأهداف تلقي الدعم والتأييد من أعداد كبيرة من النساء اللاتي لا يعددن أنفسهن من اتباع الحركة النسوية (أبو الخير, ٢٠١٩, ٤٣٥).
وسوف تحاول الدراسة الحالية فهم واقع المرأة المصرية في ضوء مفهوم الاستغلال والهيمنة الذكورية التي ركزت عليها النظرية النسوية, فما أدى إلى استغلال الرجل إلى المرأة المصرية, ومدى ممارسة سياسات السلطة الأبوية " الهيمنة الذكورية" للسيطرة على المرأة في كافة مجالات الحياة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

(١) نوع الدراسة:
تنتمي هذه الدراسة للدراسات الأنثروبولوجية الوصفية التحليلية، حيث تهدف الدراسة إلى معرفة الأفكار اللاعقلانية للنسوية، وما هي ميكانزيمات الهيمنة الذكورية وأساليبها, وما هي العوامل التي أسهمت في انتشار هذه الأفكار اللاعقلانية للنسوية وتحليلها للحد من تلك الأفكار التي أسهمت في التهميش الاجتماعي للمرأة من خلال المنهج الأنثروبولوجي.

(٢) منهجية الدراسة وأدواتها:

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الكيفية التي تعتمد على المنهج الأنثروبولوجي, واعتمدت الباحثة على تصميم دليل مقابلة متعمقة لجمع البيانات, ويقع الدليل على محورين: المحور الأول البيانات الأولية لعينة الدراسة، ويتمثل المحور الثاني في الأفكار اللاعقلانية للنسوية.
كما اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات البحثية منها:
المقابلة المتعمقة: حيث تم التركيز على معرفة اهم الأفكار اللاعقلانية للنسوية من الجنسين " الرجال والنساء", وقد أجريت المقابلات على فترات مختلفة استغرقت مدة كل جلسة حوالي ساعة ونصف, ودار النقاش حول عدة موضوعات متعلقة بالأفكار اللاعقلانية حول حوكمة الأسرة, وحوكمة الدخول والخروج للمرأة للعمل, و تنشئة الأبناء على الهيمنة والسلطة الذكورية داخل الأسرة, و إعلاء قيمة الذكور في المأثورات الشعبية, وأدوار المرأة المتعددة / صراع الأدوار, و المفاهيم الدينية الخاطئة في التمييز بين الذكور والإناث, و الأفكار اللاعقلانية حول مشاركة المرأة في العمل السياسي, والايدلوجية الاجتماعية للتحرش الجنسي.
الاعتماد على الإخباريين: وذلك من خلال الاعتماد على العديد من الإخباريين من ذوي كبار السن، والذين يعدون بمثابة بوابة الباحثة لدخول مجتمع الدراسة، والتي رأت فيهم توافر المعرفة التامة لديهم بعينة الدراسة، فقد اعتمد البحث على هؤلاء الإخباريين في جمع المادة الإثنوجرافية، وقد بلغ عدد الإخباريين بالدراسة حوالي ٤ إخباريين من كبار السن من الذكور والإناث, متنوعي الحالة التعليمية (يقرأ ويكتب– تعليم متوسط- تعليم عالي) ومتنوعي الحالة المهنية (ربة منزل- نجار- عامل كهربائي- ميكانيكي).
دليل العمل الميداني: صمم دليل للعمل الميداني لجمع البيانات بمنطقة الدراسة وقد اشتمل على محورين : المحور الأول البيانات الأولية لعينة الدراسة، ويتناول المحور الثاني الأفكار اللاعقلانية للنسوية.

(٣) مجالات الدراسة:

المجال الزمني للدراسة:

استغرقت الدراسة الحقلية قرابة الأربعة أشهر حيث بدأت في شهر ديسمبر وانتهت في شهر مارس، وقد بدأت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية، وكان ذلك في شهر نوفمبر، هدفت إلى التعرف على طبيعة مجتمع البحث، وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن التأكد من إمكانية دخول المجتمع بشكل أمن، تحديد العينة واختيار الوقت المناسب لإجراء الدراسة.

المجال البشرى للدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٣٠ مفردة (١٥ من الرجال و١٥ من النساء) وجميعهم يسكنون مدينة الحوامدية في جنوب الجيزة وتقع مباشرة على نهر النيل, وتراوحت أعمارهم من ٢٥-٥٥ سنة, والحالة التعليمية (يقرأ ويكتب– تعليم متوسط- تعليم عالي) والحالة المهنية (موظف- معلمين- ربة منزل- نجار- عامل كهربائي- ميكانيكي- أعمال حرة)

رقم المشاركة	الحالة المهنية	العمر	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية	الدخل
١	معلم	٣١	جامعي	متزوج	متوسط
٢	نجار	٢٨	دبلوم	مطلق	منخفض
٣	ربة منزل	٣٣	دبلوم	متزوجة	متوسط
٤	موظفة	٤٢	دبلوم	أرملة	منخفض
٥	موظف	٣٩	متوسط	متزوج	متوسط
٦	ربة منزل	٤١	متوسط	متزوجة	منخفض
٧	موظف	٣٥	ثانوي	متزوج	منخفض
٨	موظفة	٣٧	جامعية	مطلقة	منخفض
٩	ربة منزل	٣٨	دبلوم	متزوجة	متوسط
١٠	معلمة	٤٣	جامعية	متزوجة	متوسط
١١	ربة منزل	٣٩	جامعية	متزوجة	متوسط
١٢	موظف	٣١	متوسط	متزوج	متوسط
١٣	ربة منزل	٢٨	جامعية	متزوجة	متوسط
١٤	عامل يومي	٣٠	ابتدائية	متزوج	منخفض
١٥	نجار	٤٠	أمي	متزوج	متوسط
١٦	معلم	٣٧	جامعي	متزوج	متوسط

١٧	موظفة	٢٨	متوسط	مخطوبة	متوسط
١٨	موظف	٣٤	جامعي	متزوج	متوسط
١٩	معلمة	٣٨	جامعي	متزوجة	متوسط
٢٠	كهربائي	٤٠	متوسط	مطلق	متوسط
٢١	ربة منزل	٢٦	جامعية	عازبة	متوسط
٢٢	معلم	٣٦	جامعي	عازب	متوسط
٢٣	موظفة	٣٥	جامعية	متزوجة	متوسط
٢٤	نجار	٤٠	ابتدائي	مطلق	منخفض
٢٥	موظف	٢٩	دبلوم	عازب	منخفض
٢٦	ربة منزل	٣١	جامعية	متزوجة	متوسط
٢٧	تاجر سمك	٥٥	متوسط	متزوج	متباين
٢٨	ميكانيكي	٣٨	ابتدائي	مطلق	منخفض
٢٩	معلمة	٢٥	جامعية	مخطوبة	متوسط
٣٠	ربة منزل	٣٣	دبلوم	متزوجة	متوسط

نلاحظ من الجدول السابق أن الأعمار تتراوح ما بين ٢٥-٥٥ سنة, وتباينت الحالة المهنية والاجتماعية لديهم, علماً بأم مدينة الحوامدية تعتبر من المناطق الريفية التي تحافظ على الموروثات الثقافية من عادات وتقاليد وتنقلها من جيل إلى أخر, ونظراً للطبيعة الريفية لمدينة الحوامدية فإن من واجبات المرأة رعاية زوجها وأبنائها , وتربيتهم حتى زواج الفتاة وبلوغ الذكر واتجاهه إلى عالم الرجال, بجانب عنايتها بالأعمال المنزلية, أما الرجل فإنه تحت تأثير الموروثات الثقافية للمجتمع المصري يحاول إظهار السلطة المطلقة على زوجته من خلال إبراز رجولته أمامها والاستخفاف بآرائها وعدم مشاورتها , وخاصة عند تواجده بجانبها في وسط أفراد عائلته وهذا ما تم ملاحظته أثناء إجراء المقابلات, وذلك لأنه يرى في ذلك الوسيلة الكفيلة لتقوية وضمان رجولته وكرامته, وبالتالي تصبح الزوجة تحت طاعة الزوج وتقبل سلوكياته وتصرفاته نحوها مهما كانت.

وارى أن هذا يؤدي إلى حدوث هوة في العلاقة الزوجية بحيث تبقى النظرة التقليدية للزوجة التي تصبح في ظل هذه الظروف تشعر بعدم الثقة بنفسها والسلبية وهو ما قد يجعلها تضع هدفها الأول بعد الزوج هو خدمة زوجها وأبنائها, وهو ما تربى الأم أبنتها عليه في السنوات الأولى من عمرها, دون النظر إلى المساواة مع زوجها, وفي المقابل أن خالفت تلك العادات والتقاليد يقع عليها اللوم وينظر اليها نظرة متدنية, وفي هذا الصدد ذكرت احدى السيدات أثناء المقابلة **" انها تحافظ على العادات والتقاليد ويستحل عليها خرقها"** وكان رايها " أن الرجل يفرح إذا رزق بالذكر عكس البنت, على اعتبار أن الذكر هو الذي سوف يحمل اسم العائلة , وهو الذي يكون في المستقبل مسؤول الأسرة, وذكرت أن زوجها هددها بالطلاق أن لم تنجب ولد, وكأن هي من تمتلك الاختيار.

كما تكونت عينة الدراسة من (٤) إخباريين من كبار السن من الذكور والإناث, متنوعي الحالة التعليمية (يقرأ ويكتب– تعليم متوسط- تعليم عالي) ومتنوعي الحالة المهنية (ربة منزل- نجار- عامل كهربائي- ميكانيكي).

رقم المشاركة	الحالة المهنية	العمر	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية	الدخل
١	ربة منزل	٥٩	تعليم متوسط	أرملة	متوسط
٢	نجار	٦١	دبلوم	متزوج	منخفض
٣	كهربائي	٥٨	دبلوم	ارمل	متوسط
٤	ميكانيكي	٥٦	يقرا ويكتب	متزوج	منخفض

المجال المكاني:

تقع الحوامدية على بعد ١٤ كم جنوب محافظة الجيزة, وتعتبر إحدى قلاع الصناعة المصرية في غرب النيل, يحدها من الشمال المنوات مركز أبو النمرس, ومن الجنوب مركز البدرشين, ومن الشرق نهر النيل ومن الغرب ترعة المريوطية وقرية أبو صيرة وطريق سقارة السياحي, وتبلغ مساحتها ١٢,٠٩٠ كم, وعدد سكانها ١٤٥٣٥٤ (٧٤٣٠٩ من الذكور , و٧١٠٤٥ من الإناث).

يرجع تاريخ مدينة الحوامدية إلى ما يقرب من ٢٠٠ سنة, حين كان الفيضان يغمر أكثر من ثلثي المساحة الحالية, واستقر الحوامد وهم قبائل عربية قادمين من اقصى صعيد مصر بعد الفتح الإسلامي في بلد زراعية واسعة تطل على نهر النيل لمسافة ٦ كم, وأقاموا بها مناطق عمران جديدة وظلت تحمل المدينة الجديدة اسم " الحوامدية" , وتمر العهود والسنوات والأجيال تعقبها الأجيال, ويزداد العمران والتطور وتتجلى الصناعة والتجارة في المدينة, حيث تضم مدينة الحوامدية عدد كبير من المحلات التجارية الكبرى, وخاصة في شوارع الجمهورية وسعد زغلول والصحافة, وشارع مسجد العمال, كما اشتهرت المدينة بقرية أم خنان بتجارة الذهب, كما تضم مصانع السكر والصناعات التكاملية بالحوامدية, وهو يعد من المصانع الضخمة لتكرير السكر وواحد من اكبر المصانع بمصر والشرق الأوسط ويتضمن داخله عدد من المصانع كالمعدات وكيماويات النقل, ومصنع الشبراويشي وقسمة للعطور والزيوت, والتي أثرت بصورة كبيرة على التطور الكبير في التركيبة السكانية حيث أصبحت المدينة منارة ومركزاً للجذب السكاني.

وجدت في مدينة الحوامدية الكثير من المدارس كمدرسة عمر بن الخطاب الرسمية لغات, ومدرسة الحوامدية الإعدادية بنات, ومدرسة عرب الساحة الابتدائية, ومدرسة شركة السكر الإعدادية, وغيرها من المدارس, ووجود الكثير من المعاهد الأزهرية كالمعهد الديني الأزهري بنين, والمعهد الديني الأزهري بنات, ومجمع التدريب المهني.

وتعد مدينة الحوامدية خليطاً بين مناطق حضرية ومناطق ريفية, لذلك وجد تماسك سكانها بالعادات والتقاليد الموروثة عن الآباء والأجداد وإعطائها قيمة اجتماعية كبيرة, وفي وجه التغير والتجديد من اجل الحفاظ على القيم الموروثة والمحافظة والتمسك بالقديم والموروث وقد يكون مانع لدخول عناصر ثقافية جديدة, وقد تكون ضرورية وأساسية لتحسين ظروفهم وأحوالهم المعيشية وهناك أسباب أخرى لتمسك سكان الريف ومحافظتهم على تراثهم القديم ومنها انخفاض المستوى التعليمي وضعف قدرتهم على تبني

الجديد من العناصر الثقافية وربما العامل الديني صفة التمسك والمحافظة , إلا انه على الرغم من ذلك اذا دخل عنصر ثقافي جديد داخل المدينة وشعر سكانه بأهميته وقيمته الإيجابية تقبلوا هذا العنصر الثقافي .
وتم ملاحظة أن نسبة الأمية داخل المدينة مرتفعة , وقد يرجع ذلك إلى عدم الاهتمام بالجانب التعليمي أو ترجع نظرة الريفيين انفسهم إلى التعليم وأهميته وعدم حرصهم على التعليم والاستمرار فيه لهم ولآبائهم للوصول إلى مستويات تعليمية مرموقة , الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستوى التعليم والأمية في مدينة الحوامدية.

ومن الصفات الاجتماعية في مدينة الحوامدية التكافل والتعاون بين سكان المدينة في حالة الأزمات وفي حالة التعرض إلى مخاطر, وفي المناسبات الاجتماعية كالأفراح والمآتم, علاوة على احترام وتقدير كبير السن, وقد يرجع ذلك إلى القيم الاجتماعية والريفية التي تمنح لكبار السن هذه الصفة وتعطيهم مكانة عليا في المجتمع, وإيمان سكان مدينة الحوامدية بالقيم الدينية التي تأمر باحترام الكبير والعطف على الصغير, وقد يصل هذا إلى التصرف, حيث يعتبر رأي الكبير هو المقبول حتى ولو كان رأيه غير واقعي وأن أي مخالفة له تقابل بالنقد والاستنكار لدى أفراد مدينة الحوامدية.

الدراسات السابقة:

من بين أهم الدراسات التي تم الاطلاع عليها والتي اتخذت كانطلاقة تخدم الموضوع , وتناولت الرجل والمرأة من الوجهة الاجتماعية, وسلطت الضوء على وضعية المرأة دراسة " بورديو" الذي قام بها على مجتمع بربر القبائل في الجزائر مع بداية الستينات , وسلط الضوء على وضعية المرأة في المجتمع التقليدي , وما تعكسه من اليات الهيمنة الذكورية المستوطنة داخل المجتمع, وتوصلت الدراسة إلى جملة من الملاحظات والنتائج التي هي ضمن مجتمع تقليدي, ووجد استوطان الهيمنة الذكورية في الجزائر, وذلك لكشف المجتمعات المعاصرة التي ما زالت قائمة على الهيمنة الذكورية من خلال التمييز الرمزي بين ما هو مذكر وما هو مؤنث منطلقا من ماهية الأليات التاريخية المسؤولة عن اللاتاريخانية والتأييد النسبي للتقسيم الجنسي ومبادئ الرؤية المطابقة لهما, وأشار " بورديو" إلى ان هذا التقسيم الجنسي ولد لدينا وضعاً اجتماعيا يترجم تواجد للهيمنة الذكورية , وهو ما يعرف بالعنف الرمزي (بورديو, ٢٠٠٩).
هدفت دراسة " Mai, 2007", إلى الكشف عن أثر وصول المرأة لفرصة العمل على إعادة تعريف النظام الجنسساني بينها وبين الرجل في اليابان وذلك من خلال رؤية السيطرة الذكورية لكونيل, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من النساء العاملات في اليابان, وأسفرت نتائج الدراسة عن زيادة وصول المرأة اليابانية إلى العمل, والذي من شأنه أن يؤدي إلى إعادة ترتيب الأدوار الجنسانية بينها وبين الرجل مما يؤدي إلى تقليل سيطرة الرجل.
وهدفت دراسة " Groes, 2009" إلى التعرف على أثر السياسات الليبرالية في موزمبيق في المجال الاقتصادي على العلاقة بين الرجل والمرأة مع الأخذ في الاعتبار الطبقة الاجتماعية, واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي, وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان كأداة لجمع البيانات , وكشفت نتائج الدراسة أن السياسات الليبرالية الجديدة في موزمبيق أدت إلى أن أصبح الكثير من الشباب عاطلون عن العمل ويعانون من البطالة والفقر, والعنف الموجه ضد المرأة خاصة في الطبقات الدنيا من المجتمع, وان افتقاد الرجل لوظيفته يقلل من السيطرة والهيمنة الذكورية لديه وذلك لعدم قدرته على الوفاء بمتطلبات واحتياجات الأسرة.

وهدفت دراسة " حسين, ٢٠١٢" واقع السيطرة الأبوية داخل الأسرة العراقية في المرحلة الراهنة, وتم استخدام المنهج التحليلي والتاريخي , وكشفت نتائج الدراسة أن السلطة الأبوية في المجتمع العراقي ناتجة عن تجاوب الأسرة مع مؤسسات المجتمع, وان السلطة الأبوية تضيق عندما توجد عوامل بنائية أخرى كارتفاع المستوى التعليمي لأفرادها , ومشاركة النساء في كافة المناصب والمهن, وانتشار الوعي الاجتماعي والثقافي, كما أن هناك تأثير مباشر بين جهاز الأعلام والهيمنة الأبوية, كما كشفت نتائج الدراسة أن التغيرات والأزمات الاقتصادية والحاجة إلى سد المتطلبات الأساسية أدى إلى تفكيك السلطة الأبوية , وان الوعي والتعليم للمرأة يقلل من نطاق السيطرة الأبوية على النساء.

وهدفت دراسة " العزي, ٢٠١٣" إلى معرفة خبرات العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي التي عرف وسمع عنها الأفراد لما لها من أهمية كبيرة, والتعرف على تلك الخبرات مع المحيطين وذلك للتمكن من تقييم انتشار وشيوع هذه الظاهرة, وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ مقابلة شبه مقننة, ٨٤ مجموعة نقاش بؤرية, و٢١ دراسة حالة, وطبقت الدراسة في ست محافظات يمنية واختيار مديرتين من كل محافظة.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن البنات والنساء والأولاد أكثر إدراكاً , وظهر ذلك من خلال تناولهم لجميع أشكال العنف , واكدوا على أن النوع من العنف لا يحدث, وارجعوا السبب إلى ضوابط اجتماعية واعتباره شأناً داخلياً, كما أظهرت نتائج الدراسة ان الرجل هو القائم بالعنف فكان الزوج في المرتبة الأولى وذلك في العنف داخل الأسرة, والرجل كقائم بالعنف خارج إطار الأسرة وبالأخص العنف الجنسي, وتمحورت أسباب العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في الموروثات الثقافية التقليدية , وما تفرزه قيم السلطة الذكورية التي يعمل الرجل على فرضها بالعنف, ويعمل على استمرارها صمت المرأة , علاوة على عوامل أخرى تؤدي إلى العنف كالبطالة والفقر.

واستندت دراسة " عليوات, وبن حسان, ٢٠١٣" على عناصر صوغ السلطة في الأسرة الجزائرية المواكبة, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي, وتكونت عينة الدراسة من ٥٢ أسرة جزائرية في ١٣ منطقة , وكشفت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الزوج والزوجة وهى علاقة تبعية وتحكم, وان المصدر الرئيسي الذي يعتمد عليه الأزواج في حيازة الهيمنة والسلطة هي الأسس والمبادئ الدينية رغم التقاليد والأعراف التي تربى عليها كل من الزوج والزوجة , بالإضافة إلى اصل التنشئة الاجتماعية الخاصة بكل منها.

وهدفت دراسة " بروقي, ٢٠١٤", إلى معرفة السلطة الذكورية للنساء من خلال تراث الأمثال الشعبية, واستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون, وأسفرت نتائج الدراسة عن الإرث الشعبي للأمثال الشعبية عن وجود ثنائية في الخطاب الثقافي , حيث يؤكد على العلاقة بين الأنوثة والذكورة وبالطبع لصالح الذكور, ويظهر في الوقت نفسه سلطة مقابلة تمتلكها المرأة قد تصل في ضوئها لأخفاق الاستراتيجية المتبعة من خلال الرجال, من خلال نجاحها في منهج المراوغة , كما أكدت الدراسة على تدني الوضع الذي تحتله المرأة في المجتمعات العربية مقترن بالنوع البيولوجي أي بأنوثتها.

وتناولت دراسة " Hendrirs, 2015" الاختلاف في مفهوم السيطرة بين الرجال والنساء في ضوء مفهوم كونيل وميسر شميديت للسيطرة الذكورية, واستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لرواية " katniss everdeen", وتوصلت الدراسة انه على الرغم من أن مفهوم مفهوم كونيل وميسر شميديت للسيطرة الذكورية يؤكدان عليها إلا أن ما يشير اليه التحليل الأدبي يوضح عكس ذلك, نظراً لأن بطلة العمل الروائي تتسم بالعنف الذي يعد من أهم اليات هيمنة الذكور, ولكنها لا تتخلى عن سماتها الأنثوية في

الرقة والجمال, كما أن ظهور المرأة بالتصرفات العنيفة يعني قدرتها على إعادة ترتيب الأدوار الجنسانية بينها وبين الرجال, وبالتالي فإن النساء هي المسيطرة على الرجال.

وهدفت دراسة " Coker, 2016" تناول صفات الذكور الأكثر انتشاراً وشيوعاً في العاب الفيديو, واستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لمجموعة من العاب الفيديو , وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ لعبة فيديو, وأسفرت نتائج الدراسة عن الصفات الأكثر شيوعا للرجولة العدوانية والقوة, واللياقة البدنية والعنف, والعرقية نظراً لأن جميع الأبطال يتميزون بالاستقلالية ولون البشرة الأبيض.

وهدفت دراسة " جبار, ٢٠١٧" إلى التعرف على تأثير العادات والتقاليد في المجتمع الذكوري على الأدوار المفوضة للمرأة في التنمية والحقوق المنتقصة منها كنتيجة انتشار الثقافة الذكورية, واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة, وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان كأداة لجمع المعلومات والحقائق, أداة المقابلة والملاحظة, وكشفت نتائج الدراسة أن اغلب أفراد عينة الدراسة أكدوا على نظرة المجتمع الدونية للمرأة داخل المجتمع, واكدوا على تبعية المرأة للرجل أمر أدى إلى تقليل الأدوار التنموية المعطاة لها, ووجود الفهم المغلوط للنصوص الدينية اثر على تنمية نسبة مشاركة المرأة في العمل, كما كشفت نتائج الدراسة إلى أن عدم المساواة الجندرية أدى إلى افتقار النساء في الأدوار القيادية بالمجتمع.

ودراسة " المساعد, ٢٠١٨" هدفت إلى الكشف عن أسباب وأنواع العنف الذي تتعرض له الفتيات في المجتمع السعودي, وتكونت عينة الدراسة من ٥٠٠ فتاة, وتتراوح أعمار معظمهن بين الثامنة عشر والعشرين, وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن وجود العنف الأسري بالمجتمع السعودي وبصورة اكبر بكثير مما هو معروف عنه, وان الأطفال باختلاف نوعهم الاجتماعي هم الفئات الأكثر عرضة للعنف ثم يأتي الزوجات ثم الفتيات, كما كشفت نتائج الدراسة أن أشكال العنف تتراوح ما بين الضرب, المنع أو التهديد بالمنع من العمل أو التعليم, التحرش الجنسي, وعدم اخذ رايهن , التحقير والشتم , الاستيلاء على الميراث أو الراتب أو المنع من الخروج, وهى جميعها أشكال وصور للعنف.

وجاءت دراسة " مبارك, ٢٠٢٢", للكشف عن الممارسة السياسية النسوية انطلاقا من مرجعية المجتمع الذي تنمو فيه, وتكونت عينة الدراسة من ثلاثين مقابلة خصت العنصر الذكوري والنسوي , وتنوعت المقابلة انطلاقا حسب العينة المختارة حسب أفراد العينة, وقسمت المقابلة إلى شقين بهدف معرفة وجهات النظر, وذلك من طرف تمثله فئة الذكور المنخرطين في العمل السياسي على مستوى الأحزاب, والقسم الثاني خصص لفئة الأفراد العاديين بما فيهم الذكور والإناث, وتوصلت الدراسة إلى ان المجتمع الجزائري هيء المناخ الدستوري والقانوني لتفعيل هذا النوع من المشاركة الذي يدعم وضعية وقضية المرأة في هذا المجال, إلا ان مساهمة المرأة في هذا المجال خضعت للتقسيم الجنسي, وكان العمل السياسي للمرأة هو احدى الوظائف التي خلقت صراعا مع المرجعية الثقافية لهذا المجتمع, الذي يرجع إلى بنيته الكلية التي تتداخل منها مجموعة من العناصر لتكوين ذهنية اجتماعية ذكورية من الصعب مقاومتها وتكسيرها لأنها مكونة بصفة مستترة ورمزية تمرر من خلال مجموعة من المؤسسات الاجتماعية من بينها الأسرة التي يصقل فيها الرجل والمرأة بالذهنية الذكورية من خلال التصورات والاستعدادات التي يكتسبها الفرد من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

يتضح من خلال سرد الدراسات العربية والأجنبية التي تيسر لي للاطلاع عليها أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية, مما يجعلها نواة للمزيد من الدراسات المستقبلية للنسوية, وتناولت الدراسات السابقة العديد من الأهداف ومنها تأثير العادات والتقاليد في المجتمع الذكوري على

الأدوار المفروضة للمرأة في التنمية والحقوق المنتقصة منها كنتيجة انتشار الثقافة الذكورية, والتعرف على الاختلاف في مفهوم السيطرة بين الرجال والنساء في ضوء مفهوم كونيل وميسر شميديت للسيطرة الذكورية, ومعرفة واقع السيطرة الأبوية داخل الأسر في المرحلة الراهنة, كما تم استخدام العديد من الأدوات كأداة الاستبيان, والمقابلة , والملاحظة, كما تم الاعتماد على العديد من المناهج كمنهج تحليل المضمون, والمنهج الوصفي, وأشارت نتائج الدراسات السابقة إلى النتائج السلبية للهيمنة الذكورية على الأدوار المفوضة للمرأة في التنمية والحقوق.

إلا أن هناك أهمية للدراسة الحالية في ظل قلة الدراسات التي أجريت حول الأفكار اللاعقلانية للنسوية, كما يوجد أوجه شبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في التركيز على السيطرة والهيمنة الذكورية , أما أوجه الاختلاف فهي أن هذه الدراسة تركز على الأفكار اللاعقلانية للنسوية, كما أن الدراسة الحالية تتمثل في المدخل الأشمل للدراسة وهو التركيز على الأفكار اللاعقلانية للنسوية, وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية سوف أقوم بها بهدف الوصول إلى العديد من النتائج التي قد تعكس الواقع في المجتمع المصري, بالإضافة إلى أن نتائج وتوصيات تلك الدراسة ستمثل إسهاماً إيجابياً وإثراء فعالاً في الدراسات العربية في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية, وإضافة علمية جديدة للبحث العلمي في هذا المجال.

نتائج الدراسة الميدانية:

الأفكار اللاعقلانية حول إدارة شؤون الأسرة:

وجدت نتائج الدراسة أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى أن المسؤول عن اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة هو الزوج, مما يعكس الثقافة الذكورية للمجتمع التي حددت أدوار الرجل والمرأة من أدوار, وعلى المرأة أن تقبل دورها في المجتمع الذكوري, وهذا يؤكد أن دور المرأة ينحصر في رعاية زوجها وأولادها, وقد ذكرت احدى النساء أثناء المقابلات على أن الرجل هو المسؤول عن اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة " **الرجل هو سيد المنزل وكلمته تمشي"**

أما عن الأسباب التي تعوق المرأة من اتخاذ القرارات فقد أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من أفراد العينة دلت على أن الرجل هو الذي يواجه التحديات والمشكلات, يلي الرجل هو القوة داخل البيت, مما يدل على أن الزوج يرفض سماع أي راي أخر, وهذا استناداً إلى ما تم تفسيره من قبل التنشئة الاجتماعية القائمة على الثقافة الذكورية , مما يدعم فكرة أن المرأة تفتقد للأسس الموضوعية من اجل كسب المكانة الاجتماعية, وذلك انطلاقا للفكر الأيديولوجي الذي يصف الرجل بالعقلانية ويصف المرأة بالعاطفية, أما من حيث القرارات التي يمكن أن تشارك المرأة فيها وجدت استجابات عينة الدراسة أن المرأة هي التي تتخذ قرارات في تربية وتعليم الأبناء, وهذا ينطبق مع طبيعة دورها كأم ويقع عليها عبء رعاية الأسرة ومسؤولية تربية الأبناء, على اعتبار أن الرجل يقع عليه عبء العمل, مما يسمح لها بالمشاركة في تربية الأبناء, ثم جاءت نسبة قليلة من استجابات أفراد العينة ان المرأة متحكمة في مصروف البيت على اعتبار أنها المسئولة عن تدبير البيت في حدود الإمكانات المادية المتاحة, وشراء حاجات الأسرة فقط بنسبة , مما يؤكد على أن الرجل هو الذي يتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات التي تخص كل مشاكل الأسرة.

وتتفق تلك النتيجة مع " أبو زيد, ٢٠٠٠" والذي أكد على أن الأسرة تقوم بتعليم الذكور الاستقلالية , عكس الفتيات يتم تعليمهن التبعية, وهذا ما يمكن ملاحظته في كل مجال من مجالات الحياة الاجتماعية التي أنشأت الفواصل الثقافية بين الذكور والإناث, التي بدورها تؤدي إلى خلق اللامساواة والتمييز

والفوارق, كما ترسخت تلك الأيديولوجيات من خلال الموروثات الثقافية التي أسهمت في ذلك بشكل كبير على الرغم من التغيرات الثقافية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع.

وهذا ما افترضه " أوجست كونت" , " كارل ماركس", " هربرت سبنسر " مؤسسوا علم الاجتماع ان العالم الاجتماعي مبني أساسا على الحياة العامة للرجال متمثلة في القوة العاملة , والحياة المدنية والسياسية, بينما الحياة الخاصة للنساء باعتبارهن موجهات في الأساس نحو المجال المنزلي الأسري.

وفي هذا الصدد اعتقدت " جيرمن تيليون" بأن مسؤولية النساء تظل مسؤولية مركزية في إعادة إنتاج الهيمنة والسيطرة الذكورية , ما زالت الكثير من الأمهات اليوم تبلغن وتنقلن هذه الأفكار عبر تربيتهن التي تميز بين الأولاد والبنات, واكدت " تيليون" أن المرأة في أفريقيا الشمالية عندما تصير مسنة, ومن ثم تنتقل من وضعية الكنة إلى وضعية الحماة تشكل وفق التقاليد مصدراً قوياً للبلاهات والحماقات العتيقة , وأضافت إلى أن كل ذلك يحدث وفق تسلسل منطقي وصارم, فإذا كان الرجال يحتجزون النساء في هذه الوضعية , فإن النساء هن اللواتي ربين أبنائهن الصغار ونقلن لهم الفيروسات القديمة التي تعود نشأتها لما قبل التاريخ, فالنساء المسحوقات يصنعن صغاراً جبابرة مغرورين وغير مسؤولين يشكلون ركائز مجتمع تزداد وحداته كيفياً وتضعف كمياً (تيليون, ٢٠٠٠, ٧٥).

وهذا الافتراض غير عقلاني وانتقدته الدراسات النسوية التي ركزت على خصائص الحياة العامة من حيث نشأتها وأشكال تطورها, متغافلة بذلك الحياة الخاصة التي تمثلها المرأة, فعدم تحليل الحياة الخاصة للعامل الاجتماعي يؤكد بأن النظرية المبكرة لعلم الاجتماع لم تقم بطرح مكتمل لفهم ومعرفة كل أجزاء العالم الاجتماعي , إلا إن شغلهم الشاغل الاهتمام بالأثر التماسكي للنظم التي تمارس القوة من خلالها كالقانون والانساق السياسية.

وانطلاقا من ذلك اعتبرت " Virginia Woolf" ان سيطرة الرجال وهيمنتهم على النساء هو نتاج ازمة الذكورة, ووصفت العقدة الذكورية المتمثلة في الرغبة المتجذرة بعمق ليس في ان تكون المرأة ناقصة , وإنما في ان يكون هو متفوقاً عليها, وبالتالي ترى ان قبول المساواة بين النساء والرجال يعني للكثير من الرجال التشويش على تصورهم للعالم وقبول اقتسام السلطة التي استفردوا بها على الدوام, إلا ان التغير الذي حصل على مستوى الوظائف والأدوار والمنازل ومفهوم الأبوة , اثبت أن الذكورة تمر بأزمة كبيرة, والتطور في تحقيق المساواة بين الرجال والنساء , وولوج المرأة إلى عالم العمل يشكل بالنسبة للرجل اضطرابا وتهديدا نابع من فكرة أن ميزان قوي يحكم العلاقة بين الرجال والنساء داخل الأسرة, وداخل المجتمع فكرة تزعم أن أرباح النساء تشكل خسارة للرجال.

وبذلك يشكل مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين حجر الأساس في الأسرة الديموقراطية , حيث تقوم الأسرة على مبدأ التعاقد الصريح والحر بين الزوجين, من خلال التركيز على فكرة الشراكة الأسرية من حيث توزيع الأعباء والالتزامات الأسرية بطريقة متوازنة وعادلة تراعي فيها خصوصية كل واحد منها, وتؤكد ضرورة انتهاج أسلوب يعترف بضرورة توسيع نطاق الأدوار في ظل خروج المرأة للعمل وزيادة مشاركتها في الحياة الاجتماعية, مما يدل على الأهمية المتنامية لمشاركة الرجل في الالتزامات الأسرية ومسؤولية المنزل, ويسمح لكل طرف من القيام بالتزاماته وواجباته الأسرية بشكل افضل ودون إلحاق الضرر بالطرف الأخر أو التقصير في أداء المهام المنوطة به (عصام, ٢٠١٨, ١٥٤).

إن فكرة الشراكة الأسرية باعتبارها نمطاً تنظيمياً جديداً يقوم على إحداث تغيرات عميقة في الأدوار والمكانات التي يقوم بها الرجل والمرأة لا تهدف إلى قلب الأدوار رأساً على عقب مثلما يتصور البعض

أو يوحي إليهم, بل إلى إبراز أليات عمل الواقع كما يصيغه المجتمع ويشكله لكل من المرأة والرجل بهدف الوصول إلى تخفيف الأضرار الناتجة عن ذلك, خاصة أنها أضرار تلحق المرأة في المقام الأول, إلا أنها تطال المجتمع ككل في نهاية الأمر بحرمانه من جزء كبير من موارده البشرية.

سماح الرجل للمرأة بالعمل:

أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الغالبة لأفراد عينة الدراسة تشير إلى أن الرجل لا يوافق على خروج المرأة إلى العمل وجاءت بنسبة كبيرة قد تصل إلى ٧١% , بينما جاءت النسبة القليلة من استجابات أفراد العينة ٢٩% يوافقون على خروجها إلى العمل, مما يفسر مدى الهيمنة والسيطرة الذكورية في قرار المرأة بالعمل وهذا ما ذكره احد الرجال **" المرأة مكانها البيت وسط ولادها)**, وذلك يرجع إلى رغبة الرجل في الحفاظ على مكانته الاقتصادية والاجتماعية داخل الأسرة, على اعتبار أنه الرمز المادي وصاحب القوة والنفوذ داخل الأسرة, بينما المرأة تقوم برعاية أسرتها , نظرا لقيام المجتمع بالفوارق الثقافية التي أدت إلى التمييز بين الذكور والإناث مما زاد من سيطرة وسلطة الرجل, وأدت إلى إعطائه الفرصة للمحافظة على تلك الفواصل الثقافية الموجودة في المجتمع.

أما عن أسباب موافقة الرجل على خروج المرأة إلى العمل أكدت المقابلات أنها ترتبط بالحاجة المادية في ظل تلك الظروف الاقتصادية , حيث أصبحت الكثير من القضايا الاستهلاكية الكمالية من ضمن الضروريات الحياتية , ونحن الأن في ظل انفتاح المجتمع على العالم الخارجي من خلال الاتصالات, مما يشير أن موافقة الرجل لخروج المرأة إلى العمل ليس بسبب رغبته وإنما مضطراً بسبب الوضع الاقتصادي والمادي في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

أما عن أسباب عدم موافقة الرجل على عمل المرأة فترجع إلى أن المرأة هي حاملة راس المال الرمزي وبالتالي خروجها له مدلولات معينة ضمن الثقافة المجتمعية , وبالتالي عدم السماح لها بالخروج إلا بصحبة زوجها أو والدها من اجل أن يظل الرجل هو رمز السيطرة والقوة على المرأة, والبعض ذكر أن السبب يرجع إلى طبيعة المرأة الضعيفة والتي لا تستطيع أن تواجه العديد من المشاكل التي تواجهها , مما يجعل الرجل مسئولا عن سلوك المرأة , بالإضافة إلى التعبير عن احتشامها وحماية شرف وسمعة الرجل.

مما يشير إلى أن المرأة أصبحت مثقلة بمسئوليتين هما العمل داخل وخارج المنزل, بينما الرجل يكتفي العمل خارج المنزل, وهذا ما أشار اليه " كونيل" من السيطرة الذكورية الناتجة عن اقتصار العمل المنزلي على المرأة, أما ما هو خارج المنزل فمكلف به الرجال ولم تتميز به المرأة, وبالتالي فإن وضع ومكانة المرأة سوف يزداد تدني, في حين أن الرجل سيظل محتفظاً بمكانته المهيمنة على المرأة, وهذا ما اتفق عليه " بورديو" من أن السيطرة الذكورية تتشكل عبر عملية تاريخية مرتكزة على " الهابيتوس" الممارس في المجتمع وفقاً لقوالب اجتماعية ثابتة وصارمة, وهى التي تمثل على المدى الطويل عنفاً رمزياً يمارس ضد المراة, مما يظهر عدم المساواة بينهما, فعمل الرجل يقتصر على عمله فقط وهو العمل خارج المنزل, والمرأة تظل رهينة للعمل داخل وخارج المنزل, وذكر ايضاً " بورديوBourdieu" أن المجتمع الذي يقوم رأسماله الرمزي على قيمة الشرف سواء للرجل أو المرأة , ويستقر في تفسيره لتلك القيم الرمزية ويعطي الرجل الحق في أن يمنع زوجته أو ابنته من العمل رغم رغبتهن في الخروج إلى العمل (معطر, ٢٠١٦, ٣٠).

يتضح من خلال ما تم تفسيره مدى تأثير الثقافة الذكورية الرافضة لعمل المرأة , والتي من الممكن أن تكسب من خلاله راس المال الذي يمكنها من الاختلاط والاندماج في المجتمع وتحمل المسؤولية , وبالتالي إبراز دورها الاقتصادي والاجتماعي في اتخاذ القرار وفي صنعه ضمن نطاق الأسرة أو خارجها, ويعطيها نوع من الاستقلالية الاقتصادية وعدم التبعية.
وهذا ما يوضح تفسيرات تقسيم العمل لدى المنظرين الأوائل تندرج ضمن المنطق الأخلاقي والطبيعي للاختلافات بين الجنسين بالنسبة " لأوجست كونت" فالنساء عليهن مسؤولية الأخلاقيات المنزلية, وأن الدور الوحيد للنساء هو العمل المنزلي, أما المنظور الذي كان ينظر به " Emile Durkheim" إلى المرأة , فقد حدده المذهب البيولوجي في كتابه " تقسيم العمل الاجتماعي", وأشار إلى ان المرأة تنتمي بطبيعتها إلى الأسرة, التي هي مملكة المرأة كونها مركز الأمان العاطفي والتربية الأخلاقية.

واكد " Talcott Parsons" نظام تقسيم العمل في الأسرة ودور كل من الرجل والمرأة فيه, وأشار إلى ان المرأة تقوم بإنجاز الوظائف الأسرية كتربية الأبناء وإنماء نوازع التعاطف والمحبة لديهم ومعاونتهم على استخدام الأساليب التعبيرية عن مرادهم وعواطفهم (شكري, ١٩٩٨, ١٠).
وهذه الأفكار لاعقلانية, حيث أكدت الدراسات النسوية ان اغلب المنظرين الاجتماعيين إلى نظام تقسيم العمل القائم على الاختلاف بين الجنسين كونه ضرورة اجتماعية تخدم وظائف المجتمع, ويعكس مدى تقدير المجتمع للدور الذي تقوم به المرأة , وهو ما يعبر عنه بطريقة صريحة وضمنية في بعض الأحيان نتيجة لإحساس المجتمع بمدى أهمية دور المرأة الحيوي للأسرة , فالمجتمع يتوقع من المرأة عكس الرجل القيام بمجموعة من الأعمال تجاه أفراد أسرتها حتى يقوموا بدورهم في المجتمع بحكم تمتعها بواجبات وحقوق منزلية.
ومن الجانب الديني نجد أن الإسلام سوى بين الرجل والمرأة في حق ممارسة العمل المهني, وفي حق التملك لما اكتسباه بعمل قاما به أو بأي شكل مشروع أخر, قال الله تعالى " للرجال نصيب مما اكتسبوا, وللنساء نصيب مما اكتسبن" (سورة النساء, الآية: ٣٢), كما سوت الشريعة الإسلامية بين الرجال والنساء في الاستقلال الاقتصادي والمالي, فكان من النساء على زمن النبي ﷺ من تعمل في الزراعة , وفي الحياكة والنسيج, وفي الرعي, ومن تعمل في الصناعات المنزلية, ومن تعالج المرضى وتداوي الجرحى وتعمل في التمريض, وفي إدارة الأعمال الحرفية.
وبناء عليه قرر بعض المعاصرين ان الأصل في عمل المرأة الجواز, وذلك وفق ضوابط تختلف, فهي إن احتاجت إلى العمل فلتعمل في أعمال تناسب فطرتها وتكوينها مراعية لضوابط الشرع, وممن ذهب إلى هذا الرأي " يوسف القرضاوي" أجاز عمل المرأة , حيث أن يكون العمل في ذاته مشروعاً , أي ألا يكون عملها حراماً في نفسه أو مفضيا إلى ارتكاب حرام.
وبذلك يشكل مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين حجر الأساس في الأسرة الديمقراطية , حيث تقوم الأسرة على مبدأ التعاقد الصريح والحر بين الزوجين, من خلال التركيز على فكرة الشراكة الأسرية من حيث توزيع الأعباء والالتزامات الأسرية بطريقة متوازنة وعادلة تراعي فيها خصوصية كل واحد منها, وتؤكد ضرورة انتهاج أسلوب يعترف بضرورة توسيع نطاق الأدوار في ظل خروج المرأة للعمل وزيادة مشاركتها في الحياة الاجتماعية, مما يدل على الأهمية المتنامية لمشاركة الرجل في الالتزامات الأسرية ومسؤولية المنزل, ويسمح لكل طرف من القيام بالتزاماته ووجباته الأسرية بشكل افضل ودون إلحاق الضرر بالطرف الأخر أو التقصير في أداء المهام المنوطة به (عصام, ٢٠١٨, ١٥٤).

تنشئة الأبناء على الهيمنة والسلطة الذكورية داخل الأسرة:

للتعرف على كيفية إسهام التنشئة الاجتماعية في عدم المساواة من خلال التمييز الذي تتعرض له النساء, إلى جانب أساليب التنشئة الاجتماعية الغير عادلة التي تتبعها الأسرة في التنشئة الاجتماعية, والتي تسهم في اتساع الفجوة الجنوسية , وبالتالي إنتاج شخصيات أنثوية غير قادرة على الاندماج في الحياة الاجتماعية , حيث أكدت الكثيرات من أفراد عينة الدراسة على الاهتمام بتعليم الذكور عن الإناث على اعتبار أن الذكر اكثر قدرة على بقاء الأسرة على قيد الحياة اكثر من الأنثى, بينما نجد أن مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية جاءت بنسبة قليلة مما يعود إلى حصر دورها في دائرة الأسرة بدون خلق نوع من المشاركات والأنشطة الاجتماعية, أما فيما يتعلق بالتساهل مع الذكور دون الإناث جاءت استجابتها كبيرة مما يعود إلى تنشئة الإناث على الأدوار المنزلية وتأهيلها لكي تصبح أم وزوجة, في المقابل يقوم كلا من الأب والأم بتنشئة الذكور على الأعمال التي تهيئهم لتحمل المسؤولية , وهكذا تترسخ ثقافة التميز والتفرقة بين الذكور والإناث منذ نعومة أظافرهن وعليهن بتقبل تلك الثقافة.
كما أشارت المقابلات التي تم إجرائها تأكيد النساء على أن الرجل يفرح إذا رزق بالذكر عكس البنت, على اعتبار أن الذكر هو الذي سوف يحمل اسم العائلة , وهو الذي يكون في المستقبل مسؤول الأسرة, وقد ذكرت إحدى السيدات " **أن زوجها هددها بالطلاق أن لم تنجب ولد, وكأن هي من تمتلك الاختيار"**, ومن ابرز ردود عينة الدراسة حول الهيمنة الذكورية ما يلي:

- الرجل اقوى من المرأة, وعشان كدة له حق السيطرة عليها.
- الرجل قوام على المرأة , لذلك أرى اني في مكانة اعلى منها.
- يجب احترام المرأة للرجل.
- لا يتساوى الراجل مع المرأة, الراجل راجل راجل والست ست.

بالنظر إلى ما تم سرده يؤكد أن جانب كبير من اليات بناء السيطرة الذكورية في المجتمع المصري, إنما يرجع إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تربي عليها أبنائها , فالفتاة تنشئ على قبول أدوار اجتماعية تتصف بعدم المساواة, والدونية, وفي الوقت ذاته الولد ينشأ على أدوارا اجتماعية تتصف بالهيمنة على المرأة.
وهذا ما تم تأكيده في دراسة " حسين, ٢٠١٢" ودراسة " عليوات, ٢٠١٣" اللذان أكدا على أن المصدر الأساسي الذي يعول عليه الأزواج في تملك الهيمنة هي التنشئة الاجتماعية الخاصة بكل من الرجل والمرأة, مما يؤكد ما أشار اليه " Connell" بأن طبيعة العلاقات الجندرية ترجع إلى السياق الثقافي لكل مجتمع على حدى, وتلك المتوارثات التي تحوي أساليب التنشئة الاجتماعية , كما أنها تعد بمثابة قوالب اجتماعية تنقل الأدوار , والعادات , والقيم, والتقاليد, والمفاهيم من جيل إلى جيل أخر طبقاً لثقافة المجتمع وقناعاته, فاعتبار الرجل اقوى من المرأة, وفي مكانة أعلى من المرأة, يشير إلى التقسيم الجنوسي للسيطرة والقوة, وتعد قناعات ثقافية ترسخ في كل من الرجل والمرأة منذ بداية حياتهما, فالذكر يربى كي

يكون نموذجاً من والده الذي يظهر بالمسيطر, ومميزاً وبالتالي الهيمنة, ثم يقوم بعد ذلك يسيطر على الأسرة, بينما في المقابل نجد الفتاة تربى مثل ما تربت والدتها بكل ما تعانيه من تبعية وخضوع للرجل , مما يشير إلى الأثار السلبية للتنشئة الاجتماعية الممنهجة على ترسيخ السيطرة الذكورية.

أما عن مدى تفضيل النساء لانجاب الذكور, أكدت أغلب نساء أفراد العينة أنهن يفضلن انجاب الذكور, مما يؤكد على أن القيم التقليدية التي تعزز من مكانة الرجل وتجعله هو الأعلى على الرغم من التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع, إلا أنها لا تزال لها دور في تلك المجتمعات, أما النسبة الأقل من النساء يفضلن انجاب الإناث, وذلك يرجع إلى أن البنت أكثر حنية من الولد وتساهم في مساعدة والدتها, كما أن البنت سهل السيطرة عليها, وتستطيع تحمل المسئولية, وهذا ما أشار اليه " بورديو, ٢٠٠١" إلى أن المرأة تعيد إنتاج نسق الاستعدادات الثقافية التي تم تنشئتهن عليه, حيث المرأة تتسم ببعض السمات والتي من بينها الضعف, والحنان والعطف, وفي المقابل يتسم الرجل بالقدرة على القيادة والاستقلالية والقوة, ومن خلال ذلك تنقل الأم القيم الثقافية التي تم تنشئتها عليها من أن البنت ضعيفة ومكسورة الجناح وأكتر حناناً من الولد.

وهذا ما تم توضيحه من قبل العالم " بيير بورديو" في كتابه العنف الرمزي والهيمنة الذكورية ودور التنشئة الاجتماعية في ترسيخ هذين المفهومين في ثقافة المجتمع وإعادة إنتاج تلك الثقافة , أو كما سماه بالعنف الثقافي كهابيتوس يمارس بشكل ناعم لضحاياه لاعتماده على الطرق الرمزية لفرض هيمنته كأنها عنف طبيعي بين الرجال والنساء بمعايير إيديولوجية ذكورية من خلال ما أسماه بالجسد الذي هو مقياس التمييز والفصل الجنسوي بين الذكر والأنثى.

فالاختلافات المرئية بين الجسد الذكوري والأنثوي هي من صنع القيم والثقافة السائدة في النظام الذكوري وتسهم النساء بشكل غير واعي فيها, فيشترك الجلاد والضحية في تبني الاتجاهات والتصورات التبخيسية , وهو ما يعني إعادة إنتاج الهيمنة " وهو النظام الاجتماعي باعتباره اله رمزية يصبوا إلى إعادة الهيمنة الذكورية ويؤسس لها كل الظروف لفرض ممارستها والحضور المعترف به للرجال كونيا (بورديو, ٢٠٠٩, ٢٧).

فتلعب الثقافة المصرية دوراً في تشكيل شخصية الفرد المصري ذكرا أو أنثى , حيث تأخذ المرأة الصورة الدونية ويأخذ الرجل الهيمنة من خلال التنشئة التي توزع الأدوار والسلطة, فالأسرة هي صانع المواقف والاتجاهات وممهد لها, نظراً لأن الأبناء يختارون ثقافتهم بل الأهل هم الذين يفعلون ذلك (زبيري ومحي الدين, ٢٠١٨, ٤١).

لذلك يمكن القول أن المجتمع هو الذي ينتج الرجل والمرأة على حد سواء ويضع لكل منهما الحدود التي يسيرون عليها ولا يتعدونها , فالتربية في المجتمع المصري للأنثى تختلف عن تربية الذكر فهو تورث فيه صفات القوة والفحولة والشدة والقسوة والعنف, أما الفتاة تكتسب التحمل والصبر والخنوع والليونة والتفاني والطاعة والتضحية, ويعود الذكر على المسؤولية والقيادة منذ الصغر والفتاة على الأعمال المنزلية وتندمج في عالم النساء وتحرص الأم بتربيتها حرصاً شديداً وتفرض عليها رقابة شديدة للتباهي بها أما النسوة في المستقبل وأمام أهل زوجها فيما بعد, مما يشير إلى مبدأ الدونية والاضطهاد والممارسات القصرية على المرأة تغذيه الممارسات والطقوس التي تتجلى بوضوح في مؤسسة الزواج بكونها شيئاً يملكه الرجل وتختزل إلى رأس مال رمزي, وأي خطأ في سلوك الفتاة تعاقب والدتها قد يصل الأمر إلى الطلاق لأنها قصرت في تربيتها وتتحمل وحدها المسؤولية وعارها كالفضيحة , العار, وفقدان الشرف, وهذا ما أشار اليه المثل الشعبي الشهير " **اقلب القدرة على أمها تطلع البنت لأمها**", فالأم هي

معيار صلاح البنت من عدمه ونجاحها مرهون بها, فأنوثتهن هي سبب الفصل والعنف" أي أنهن موجودات من اجل الأخرين ونظرتهن جاهزين ينتظر منهن ان يكن متحفظات ومنزويات".

فالنساء أدوارها ضمن أسرتها تعمل لخدمتها وليس لها كيانها المستقل , فهي تختزل بهدف الذكر ووجدت له, عليها أن تكون متقبلة وجاهزة لما يطلبه منها المجتمع وثقافته ضمن ما سطر لها من وظائف ومكانة, ولا تخرج عنها, فكلمة رجل في المجتمع المصري كلمة فوقية تمارس حق الوطء على نحو ما يمارسه الرجل على المرأة بلا معيارية, وحين تعلو كلمة المرأة فإنها تعرب عن شذوذ لا يتقبله المجتمع.

فالرجولة تكليف يتطلب قابلية للإقدام والصراع على ممارسة القوة والعنف لمنع تجاوز المرأة على هيمنته , وأشار " بيير بورديو" الرجال يعانون توتراً اجتماعياً ونفسياً كبيراً من فقدان تقدير الأخرين لهم كالوصم, والجبن, والنعت, وهذا ما يبرر اندفاعهم للقسوة والعنف نتيجة معاناتهم الخاصة " الرجولة مرادف للقسوة والقوة قابلة للعنف والصراع, وضعت هذه العبارة من اجل الرجال ضد الأنوثة على شكل خوف من المؤنث داخل النفس ذاتها (حطاب ومحمد, ٢٠٢٢, ٤٦٨).

وهذه الأفكار لاعقلانية لان العلاقة التي تجمع بين الرجل والمرأة هي علاقة رضى تام لا تعلى من شأن الرجل ولا تهين المرأة وتحط من مكانتها , بل المرأة تحظى بدرجة كبيرة من القداسة والاحترام خالية من الهيمنة والتسلط , إلا من بعض النفوس المريضة وعقدة النقص, والتي لا يمكن تعميمها على كل المجتمع المصري, وهذا ما سماه " بيير بورديو" بالحب الذي يعكس علاقة الهيمنة كلياً باعتبارها مقبولة ومعترف بها عملياً.

ويمكن القول بأن العلاقات الأسرية متكاملة ويسودها الرحمة والمودة بين الزوجين وأفراد الأسرة من خلال الأخلاق والتعاليم الدينية, فهن المؤنسات الغاليات ورفقاً بالقوارير والإحسان والمساواة والعدل التي ناد بها الدين, وتظهر في الثقافة المصرية بوضوح, وهذا ما تم تأكيده بواسطة " ميشيل فوكو" المفكر الفرنسي بأن السلطة بمفهومها التقليدي قد تغيرت في العلاقات الاجتماعية والعقلانية الذكورية, وأصبحت من الماضي ويتطلب إعادة النظر في الدور الموازي الذي أصبحت تلعبه الأنثى في السياسة والخطاب والفن والكتابة , وتطورت أدوارها كلياً وذلك من خلال إدراكها لأهمية التنشئة الاجتماعية المخولة لها بشكل واعي في تربية جيل جديد في صفها, ومن ثم مجتمع بفكر وإيديولوجية جديدة تقصى الهيمنة الذكورية وتتمرد على النظام الأبوي وترسخ المساواة والعدل بين الجنسين.

العنف القائم على النوع:

يعد العنف القائم على النوع عقبة كبيرة أمام حصول النساء على حقوقهن الاجتماعية والإنسانية في معظم المجتمعات بصفة عامة, وفي المجتمعات النامية بصفة خاصة, مما يمكنني القول بأن العنف القائم على النوع واحدة من القضايا المثيرة للجدل وعلى جميع المستويات الرسمية وغير الرسمية باعتبارها تقف عائق أمام مشاركة المرأة بشكل فعال في الخطط التنموية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية.

فالعنف القائم على النوع يتم على أساس موروثات ثقافية يشجع على وجوده هرم السلطة في العلاقات الإنسانية وتنتج عنه علاقات عدم تكافؤ , وكافة أشكال العنف تأتي من تلك المعايير الثقافية في المجتمع التي تدعم عدوانية الذكور وتصفهم بالقوى والسيطرة والتي بدورها تؤدي إلى القبول الاجتماعي للهيمنة الذكورية , وتعزيز ضعف المرأة الخاضعة للرجل, وهذا ما اتفق مع دراسة " العزي, ٢٠١٣" التي أكدت نتائجها على أسباب العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي تمحورت في الموروثات الثقافية التقليدية , وما تفرزه قيم السلطة الذكورية التي يعمل الرجل على فرضها بالعنف, ويعمل على استمرارها صمت المرأة.

أظهرت نتائج المقابلات مع السيدات والرجال إدراك واضح لكافة أشكال العنف القائم على النوع من خلال الخبرات التي سمعوا وعرفوا عنها, ويمكن حصر أشكال العنف أمام كل فئة على حسب الخبرات التي عرف وسمع عنها عينة الدراسة.

الفئات	الجسدي	جنسي	نفسي
الرجال	١٤	١٥	٨
النساء	١٦	١٥	٢٢

واتفقت عينة الدراسة على أن **العنف الجسدي** تضمن الضرب العنيف والخفيف والكي بالنار, وقد تصل إلى قتلها, وغالباً ما يكون القتل في جرائم القتل, وذكرت احدى السيدات " جارتنا في العمارة ال قصادنا حملت زنا, والدها قتلها لغسل عاره", وذكر أخر " انه يعرف بنت مامتها توفيت وأبوها تزوج من أخرى, فأخذتها عمتها وكانت تعذبها وتخليها تشتغل في البيت وتضربها اذا غلطت واحيانا يصل تعذيبها إلى حرق أجزاء من جسمها", وسيدة أخرى ذكرت " أن والدتها تعمل في احد الفنادق تقدم الخمور , فقولت لأبويا ان الزباين بيظهروا مع أمي وبيكونوا سكرنين, طلق أبويا أمي وأخذني لجدتي لأنه خايف عليا كوني بنت, وتوقفت عن التعليم وكان ولاد أعمامي عندما يجوا عندنا يلعبوا معايا يمكسوني من رجلي ويسحبوني, وكانوا بيتحرشوا بيا"

ظهر **العنف الجنسي** بأشكال المتعددة في مقابلات عينة الدراسة , ولكنه ظهر بوضوح في احاديث النساء حول التحرش ومحاولة الاغتصاب, والتحرش في أماكن العمل والتي تضر المرأة السكوت وعدم الإفصاح عنها خوفاً من الفضيحة والوصمة.

ومن ردود فعل عينة الدراسة لأشكال العنف الجنسي من خلال خبراتهم جاءت كما يلي:

- الأب يتحرش بأبنته.
- البنت اذا تعرضت للاغتصاب تضع لها الأم بارود في رحمها.
- الولد اذا تعرض للاغتصاب كأنه لم يحدث له شيء, وكأن الفتاة هي عنوان شرف العيلة.
- شاب وصديقه شربوا خمور حتى السكر واغتصبوا بعضهم البعض.
- اذا رفضت الزوجة أن تمارس الجنس مع زوجها يقوم بالممارسة بالقوة " الاغتصاب".

ومن الملاحظ أن النساء لا يتحدثن كثيراً عن هذا النوع من العنف على الرغم من أن الكثير منهن تعرضن للعنف الجنسي من قبل الرجال, مما يؤكد ما أشارت اليه " Ellsberg, 2000" بأن سيدة من اربع سيدات يشرن إلى تعرضهن للعنف الجنسي من قبل الرجال خلال حياتهن.

اتفقت أفراد العينة على وجود أشكال مختلفة من العنف النفسي ومنها حرمان البنات والأولاد من التعليم, والطلاق التعسفي, وإجبار البنات على الزواج, احتقار البنات, سب الزوجة, إجبار الأبناء على العمل وهم صغار وجلب المال, وعدم توفير الغذاء لهم, إهمال الأب للأبناء, وغالبا يرتبط العنف النفسي مع العنف الجسدي.

أما ردود أفعال عينة الدراسة حول خبراتهم الحياتية حول العنف النفسي فجاءت كما يلي:

- فتاة حرمها أبوها من التعليم لأنه وجد أنها تسمع أغاني بدل المذاكرة.

- فتاة أجبرت على زواج ابن عمها وهى في سن مبكر.
- الشتائم عندنا عادي.
- أخواتي يقهروني ويشتموني بشكل دائم لانهم بيصرفوا عليا بعد وفاة أبويا.
- اخويا يأخذ فلوس مني بالعافية.
- أبويا يأخذ مرتب أمي بالإجبار.

وبتحليل إجابات عينة الدراسة تشير إلى أن الرجال يسعون بشكل دائم للحصول على دخل المرأة وذلك ليحكم هيمنته وسيطرته علي زوجته, وفي بعض الأحيان على المرأة أن تسكت وتتخلى عن دخلها لكي تستمر في عملها, وبالتالي نجد ان المرأة العاملة اكثر وعي وادراك لهذا النوع من العنف.
لذلك يمكن القول بأن العنف القائم على النوع أساسه يرجع إلى الموروثات والمعايير الثقافية, ويظهر في قبوله من قبل النخبة, ومن ثم نحتاج الكثير من الوقت لعمل تغيير في الوعي بهدف التقليل من أشكال العنف سواء الجنسي, أو الجسدي , أو النفسي, ويكون التبرير إلى أن الأقارب يمارسون العنف ضد المرأة لا سيما العنف المعنوي اعتقاداً منهم انهم يربونها تربية سليمة ملائمة مع التوجهات الاجتماعية والثقافية ويحافظوا عليهن من الانحراف الاجتماعي, وهذا ما أكده " الشرجي, ٢٠٠٤.

إعلاء قيمة الذكور في المأثورات الشعبية:

أجمعت اغلب عينة الدراسة وبالأخص النساء على موافقتهم على المثل الشعبي القائل " **ضل رجل ولا ضل حيطة**" , والمثل الشعبي القائل " الرجل في البيت رحمة لو كان فحمة", ويرجع ذلك إلى أن المرأة تحتاج إلى رجل يحميها من كلام الناس, كما أنها تحتاج إلى رجل يهتم بشؤونها, إلى جانب أن التنشئة الاجتماعية التي تربت عليها المرأة داخل أسرتها, والتي تؤكد على إبقائها في حالة تبعية اجتماعية واقتصادية , وهو ما أشارت اليه احدى السيدات بأن الرجل فعليا هو الذي يتحمل المسؤولية ويستطيع الدفاع عني في وقت الحاجة".
أما الجانب الأخر من أفراد العينة وهى النسبة القليلة رفضوا هذا المثل الشعبي, وبالأخص النساء, وذلك يرجع إلى أن المرأة تستطيع الاعتماد على نفسها, مما يؤكد أن نسبة كبيرة من النساء لا تريد أن ترى نفسها داخل دائرة التهميش الاجتماعي, ويتولد لديها إحساس وشعور بقدرتها على الخروج من إطار تلك الأمثلة أو الموروثات الثقافية التي وضعت فيها من خلال التنشئة الاجتماعية في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية, والتي حددت لكل من الذكر والأنثى مجالات وأدوار وذلك من خلال امتلاك المرأة رموز القوة كالعمل والتعليم , التي تسهم في خروج المرأة من نمط الشخصية الهامشية.
وفي هذا الصدد أكد " Daniel" إلى أن التهميش الاجتماعي يعد فعلا اختيارياً يتم بوعي وإرادة, حيث يمكن الخروج من حالة التهميش إذا ما توفرت الظروف للمرأة كالتعليم والعمل ويستطعن أن يتغلبن على هامشيتهن ويزداد إحساسهن بالمساواة والاستقلالية (احمد, ١٩٩٦, ٣٢٦).
هذه الأفكار لاعقلانية حيث أصبحت النغمة السائدة ان المجتمع المصري مجتمع ذكوري شأنه في ذلك شأن المجتمعات التقليدية, ذكر يقول وأنثى تستمع , وذكر مهيمن وأنثى خاضعة, ذكر يقرر وأنثى تنفذ ,

ذكر فاعل وأنثى خاملة, ذكر يشارك وأنثى تتفرج, ولذلك فالرأي في هذا السياق أن الذكر في نفسه ورأيه في الطرف الأخر الأنثى التي وضعها هو في قالب يرتضيه ثم ينتقده.

ولقد ترسخت هذه النظرة في ضمير الفرد المصري نظرا لعوامل الجاهلية القبلية المتوارثة والتي كانت تئد البنات, إلا أن جاء الإسلام ليحرمها ويؤثمها ومنها العوامل الدينية التي اعتمدت على نزع بعض النصوص من سياقاتها من اجل التوظيف في سياقات أخرى تتنفق مع الرؤية المراد ترسيخها عن المرأة التي تتفق بدورها مع الرؤية القديمة المتوارثة, ومنها العوامل الطبيعية التي تجعل فروقاً في النوع بين الذكر والأنثى في الشكل وفي الجوانب الفكرية والوجدانية, وهى فروق طبيعية نظرا لان هناك فروقاً بين كل المخلوقات حتى المخلوقات التي من جنس واحد, فهناك فروق بين الرجال أنفسهم, وبين النساء أنفسهن , ويصل الأمر إلى وجود فروق بين التوائم, بل إن الفروق موجودة حتى في بصمات الأصابع, غير ان ما لا يتوافق مع الطبيعة هو التفرقة بالتمييز أو التحقير أو التجنب لاختلاف اللون أو الشكل أو الطباع أو حتى درجة الذكاء, ذلك أن الأصل استمرار الحياة وأن يكون الاختلاف اختلافاً إيجابيا, لا التنافر والصراع, وفي قول الله تعالى " يا أيها الناس إنا خلقانكم من ذكر وأنثى, وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم, إن الله عليم خبير" (الحجرات, الآية: ١٣)

إن لكل من الرجال والنساء دوراً فعالا في المجتمع حتى مع اختلافه الذي يجب ألا يقلل من قيمته, أما قدرات الفرد سواء أكان رجلا أم امرأة فهي واحدة, بل إن هذه الفروق يمكن تنميتها أو تكييفها وفقاً للتغيرات التي تطرأ على الإنسان, وإلا لما استطاعت امرأة أن تربي أولادها بعد وفاة زوجها على سبيل المثال, وبالتالي المشكلة تكمن في التشكيل الثقافي الذي يقوم دور احدهما ويهمشه ويعظم دور الأخر ويفخمه.

وإن هذا التشكيل أو التصنيف الثقافي والاجتماعي الذي يتحكم فيه النوع الاجتماعي أو ما يسمى " الجندر" وهو مركب ثقافي- اجتماعي يظلل عملية التنشئة الاجتماعية في كل مراحلها, ويحكم أوجه تجلياتها , وأننا نولد في نظامه السابق لوجودنا, فيعرض علينا الخضوع لترتيباته وتراتباته, وإن الجندر هو ما نصنعه نحن أنفسنا, نظراً لأننا نقوم على الدوام بخلق وإعادة خلق هوياتنا الجندرية في سياق تفاعلاتنا مع الأخرين, وفي إطار المؤسسات الاجتماعية التي تضمنا, وهذا ما يؤكد رؤية أغلب علماء الاجتماع الذين ينظرون إلى تمايزات النوع على أنها ذات نشأة اجتماعية أكثر من النشأة البيولوجية (وارتون, ٢٠١٤, ٩٥).

وهذا ما أكدته العديد من البحوث والدراسات التي ترى أن العقل النسوي لا نولد به, بل يتشكل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتولى مهامها الأسرة, فإذا وضعنا في الاعتبار أن الأسرة لبنة في بناء المجتمع فإن المجتمع بمكوناته الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية له دور في تكوين طبقات العقل وثوابته الثقافية والفكرية, ووفقا لهذه الرؤية فإن العقل النسوي ليس معطي جاهزاً, وإنما هو نتاج للتفاعل بين طرفي معادلة الجندر, أي أن أخر العقل النسوي هو معطي نفسي ثقافي اجتماعي وناتج عن تصادم أو تقاطعات النسوي مع الذكوري (الضبع, ٢٠١٧, ٢٨)

كما نجد أن الأمثال الشعبية تعتمد على المقارنة بين الرجال والنساء, مقارنة لا تستند إلى أية معايير منطقية أو غير منطقية, والرجحان دائماً لكفة الرجل, ومن الأمثال الشعبية التي تم ذكرها من أفراد العينة:

- أم البنت مسنودة بخيط , وأم الولد مسنودة بحيط.
- إن مات أخوك انكسر ضهرك, وإن ماتت أختك انستر عرضك.

- النسوان مصايد والرجال تقع فيها.
- جدار البنت على المعين, وجدار الولد عايم.
- دلع بنتك تعرك, دلع ابنك يعزك.

نلاحظ من خلال الأمثال السابقة أن المقارنة تعتمد إعلان النسق الذكوري في مقارنة تتسم بتغييب الذهن عن حقيقة تنسف قضية الوجود الذكوري من جذورها, وهى أنه لكي يكون هناك رجل يجب وجود امرأة تلده , الرجل مولود المرأة.
كما ان هذه الأمثال تقارن بين تلقي المجتمع, للمولود الذكر – ومنه المرأة نفسها-, وتلقي المجتمع – ومنه المرأة نفسها- للمولود الأنثى, وتقارن الأمثال بين قيمة دور الرجل ودور المرأة بقياس خاطئ , لان المقارنة اعتمدت على الاختلاف لا الائتلاف, على الرغم من أن بعض العلماء يرون ان كل إنسان يحمل امرأة بداخله, حيث يرى أتباع " يانج" ان العنصر الأنثوي عادة ما يتأثر إن لم يتكون على يد أم الرجل, ويعمل العنصر الذكري في النساء بنفس الطريقة التي يعمل بها العنصر الأنثوي في الرجل, ويتكون العنصر الذكري على يد والد الفتاة, وفقا لاتباع " يانج" فإن عنصر الذكورة هو الصورة الجماعية الموروثة للمرأة الموجودة (عبد الله, ٢٠٢٢, ٤١).

أدوار المرأة المتعددة / صراع الأدوار:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن معظم الرجال اكدوا على أن النساء لا يستطعن التوفيق بين دور رعاية المنزل والعمل , وحدوث العديد من التحديات والمشكلات سواء في تدبير شؤون المنزل وأبنائهن , وهذا مرتبط بنسق القيم والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع, والتي من خلالها يتم تحديد أدوار الذكور والإناث, ووضع الحدود لتلك الأدوار , وما يترتب عليها من مسؤوليات, بحيث تقوم المرأة بدورها في رعاية المنزل, بينما يقوم الرجل بعمله في المجالات العامة, وفي وقت رغبة المرأة في الخروج إلى العمل أصبح لديها صراع الأدوار ما بين التوفيق بين عملها خارج المنزل ورعاية أسرتها, مما أوقعها فريسة لهذا الصراع والتأرجح بين أدوارها المختلفة, وهذا بدوره جعلها عرضة للتهميش الاجتماعي.
ومن اكثر المشكلات التي تواجه المرأة العاملة من واقع الدراسة الميدانية هي المشاكل الاجتماعية والصحية , وذلك بسبب الأعباء الملقاة على عاتق المرأة العاملة, وقد أشارت احدى السيدات " **لو قدرت أن أوفق بين عملي في المنزل ووظيفتي , فهذا يكون على حساب صحتي ونفسيتي"** , ومن المشكلات الأخرى التأخير عن العمل, أما المشاكل التي تواجه الأجر فقد اشتكت النساء من ضالاتها.
كما أظهرت نتائج الدراسة أثناء المقابلات أن لا احد يساعدهن في الأعباء التي تقع على عاتقهن, إلا سيدة واحدة أشارت على مشاركة زوجها في الأعباء المنزلية, مما يؤكد على القيم الثقافية التي تنظر إلى العمل المنزلي على انه عمل أنثوي فحسب, بينما أشارت النساء بنسبة كبيرة أن أم الزوجة هي التي تساعد, مما يؤكد على أن المساعدة تأتي من نفس جنسها, وليس من زوجها أو ابنها, وهذا يدلل على سيادة الثقافة الذكورية في المجتمع ودورها في خلق الفوارق والتمييز بين الذكور والإناث, حيث تتلقى المرأة العاملة المساندة من والدتها أو حماتها أو بناتها , بينما تقل المشاركة من الزوج أو الابن الذين أسهمت التنشئة الاجتماعية في تحديد أدوارهم وجعل العمل المنزلي ليس من اختصاصهم لانهم ذكور.

وهذه الأفكار لاعقلانية نظراً لان النساء بأدوارهن كأمهات ومعيلات لأفراد العائلة, وهو الأمر الذي تم تداركه في كثير من البلدان التي توفر فرص أكبر للنساء بهدف التوفيق بين حياتهن العائلية والمهنية, في حين ان المرأة المصرية تواجه هذه الضغوطات بمفردها والتي تؤثر سلباً على مسارها المهني وتقدمها الوظيفي في بعض من هذه الوظائف العليا هو نتاج لمجهودات شخصية أكثر منه تنظيم اجتماعي, في ضوء ما تقدمه من تضحيات وتنازلات , من اجل التخفيف من تبعات اليوم المزدوج ويتمثل في الأساس في القيام بألية التنازلات, في حين أن الأليات الفردية لها حدود, ولا يمكنها التوقيف النهائي لصراع تداخل الأدوار.

وإن إرادة النساء في التوفيق بين مختلف الأدوار الاجتماعية قد ساهم في جعل التوازن بين مختلف جوانب الحياة المهنية, والعائلية, والشخصية قيمة معيارية للنساء, ومؤشر لنجاحهن المهني, وبالتالي نجد في أغلب الإطارات النسوية أن النساء اللواتي يعتبرن اكثر تحرراً من الواجبات العائلية إما لكونهن عازبات وإما لتحررهن من واجبات الاعتناء بالأطفال نظراً لكبر أعمارهن, إذ تؤجل النساء تقدمهن الوظيفي إلى ما بعد التفرغ من الواجبات العائلية, كما يبدو لنا ان الكيفية التي تسرد بها النساء ممارسات التوازن بين العمل والأسرة تشكل مؤشراً تجريبياً موثوقاً إلى حد ما لتحديد مكانتهن بالنسبة لنظام الجنس المهيمن.

وإن الفهم في المعاني التي تقدمها النسوية عن مفهومهن للنجاح المهني ان النساء يساهمن في إعادة صيغ تعاريف جديدة لمفهوم وقت العمل, ولقيم العمل بشكل عام, نظراً لان الدراسة التحليلية المقارنة للعلاقات الاجتماعية للجنس في ارتباطها بالمهن الجديدة هي وحدها التي تسمح بمقاربة حركة التحول والتكيف للتحول الذي يستبقى اللاتماثل الموجود بين الذكور والإناث, وهذا اللاتماثل الذي يظهر من خلال التصورات والممارسات التي تتبناها النساء في محاولة منها التكيف مع السياقات الجديدة والأدوار الجديدة التي يقمن بها, والتي تؤكد على ان متغير العلاقات الاجتماعية للجنس يبقى يلعب دوراً مهماً في صياغة الواقع الاجتماعي في بعديه المادي والرمزي.

أما الجانب الثاني الذي تستخدمه النسوية النسوية في تحديد مفهومهن عن النجاح الوظيفي في البعد الذاتي والذي يشمل مؤشرين أساسين وهما الشعور بالرضا والحصول على تقدير الأخرين, إذ أن الأداء الجيد في العمل مرتبط بدرجة رضا, وذلك أن الرضا يشير بصفة عامة إلى مجموع المشاعر الوجدانية التي يشعر بها الفرد تجاه العمل الذي يشغله, وتلك المشاعر قد تكون سلبية أو إيجابية, فكلما كان تصور الفرد أنه يحقق له إشباعاً كبيراً لحاجاته, كلما كانت مشاعره إيجابية, ومن ثم يكون راضياً عن عمله, والعكس صحيح كلما كانت مشاعره سلبية يكون غير راض عن عمله, فالنساء في الوظائف العليا تعيش نوع من الازدواجية, فمن جهة يشعرن أنهن قد حققن نجاحاً وظيفياً موضوعياً مقارنة ببقية النساء, وفي نفس الوقت لا يمكنهن الوصول إلى أعلى الوظائف مقارنة بالرجال المسؤولين, وهكذا يتحدد الشعور بالرضا من خلال نوعية الوظيفة التي يشغلنها, بالافتخار بالكفاءات التي يثبتنها وبالمسافة التي بينهن وبين الرجال الذين لا يعيشون إلا لعملهم (قريدي, ٢٠١٩, ١١٩)

وعلى الرغم من انه تختلف المعالجة الحقيقية للمرأة وسلطتها النسبية ومساهمتها في الحياة العامة بين ثقافة وأخرى, ومهما اختلفت الأدوار التي تقوم بها والمكانات التي تحتلها, إلا أنه وعلى مراحل متنوعة من تاريخ التقاليد الثقافية احتلت المرأة مكانة أدنى من تلك التي يحتلها الرجل, وهناك ثلاثة أنواع من الحقائق متمثلة في النقاط التالية:

- عناصر من الأيديولوجية الثقافية, وأقوال للرواة تقلل شأن المرأة علناً وتمنحها وتمنح منتجاتها وأدوارها وبيئاتها الاجتماعية احتراماً أقل مما تمنحه للرجال او ما يتعلق به.

- طرق وأساليب رمزية كأعزاء التدنيس للمرأة ويمكن تفسيرها كإدلاء ضمني بقلة الشأن.

- ترتيبات اجتماعية بنيوية تستبعد المرأة من الاشتراك او الاتصال بتلك الحقول التي تستقى منها سلطات المجتمع العليا.

لذلك يمكن القول بأن الحصول على وظيفة عليا بكثير من الإطارات هو عبارة عن تقدير للمجهودات التي بذلتها خلال مسارهن الوظيفي, ومن ثم فتلك الترقية بالنسبة لهن تعتبر تثميناً لكفاءتهن وإثباتاً لذواتهن وتحسيناً لمكانتهن الاجتماعية, بينما في المقابل نجد ان الرجال لا يميلون إلى تأسيس نجاحهم الوظيفي على إثبات الذات.

أما عن الجانب الثالث يتشكل منه المفهوم الذاتي للنجاح بالنسبة لفئة النساء فيمكن في البعد الوظيفي ويتشكل من مؤشرين أساسين متمثلان في الفعالية في العمل وإضافة الجديد باعتبار أنهن أكثر عرضة للحواجز التي تمنع وصولهن للوظائف العليا, وندرتهن في تلك الوظائف يجعلهن محط أنظار الجميع, ففي الوقت الذي قد لا يعار لخطأ من الرجال أي اهتمام , فإن أخطأت النساء فيرجع إلى كونهن اقل كفاءة من تحمل تبعات مثل تلك الوظائف, ومن ثم فإنهن أكثر حرصاً في مجال عملهن باعتبار ان كل واحدة منهن لا تمثل نفسها فحسب بل تمثل كل جماعة النساء (قريدي, ٢٠١٩, ١٢٢).

لذلك يمكن القول بأن النساء اليوم يحاولن التوفيق بين بين مختلف أدوارهن , وبالتالي فهن يساهمن في تشكيل عدة هويات لهن من خلال محاولة تحديث للسياق الاجتماعي والتنظيمي وللتصورات المرتبطة بمكانة المرأة التي تحتلها في النظام الاجتماعي والأدوار التي تلعبها, كما يبدو ان السياق الاجتماعي المشكل للتقسيم الجنسي للعمل يساهم في تشكيل هذا المعنى , نظراً لان المرأة لا تزال هي المسؤولة الأولى عن تربية الأبناء وتلبية احتياجاتهم العاطفية , بينما يعد الرجل دوره اقتصادياً اكثر من خلال تلبيته للاحتياجات المادية للعائلة, فالعلاقات الاجتماعية بين الجنسين تساهم في تحديد دور كل جنس مما جعل المرأة عندما تتولى أدواراً ومكانات جديدة تتكيف مع هذه السياقات الاجتماعية باستحداث مفاهيم وقيم جديدة.

المفاهيم الدينية الخاطئة في التمييز بين الذكور والإناث:

جاءت اغلب استجابات عينة الدراسة وبالأخص الرجال منهم بتشويه صورة المرأة وظهورها على أنها مكسورة الجناح , مسلوبة الحقوق, وان الإسلام أعطى الرجال ما لم يعطيه للنساء من امتيازات وحقوق, وان العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة استبداد وفرض رأي لا على الرحمة والسكينة.

ومن ردود أفراد عينة الدراسة ما يلي:

- يرشدنا ديننا عندما تخطأ المرأة أن تضرب المرأة ضرباً مبرحاً حتى لا تكرر هذا الفعل مرة أخرى.

- أن تضرب ضرباً لينا دون إهدار لكرامتها.

- تهجر في الفراش.

- التفاهم بين الطرفين والرجوع إلى أهلها لأخبارهم بما فعلت من خطأ.

- الاكتفاء بتوبيخها فقط.

وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة " جبار, ٢٠١٧" والتي أشارت إلى ان هناك فهم مغلوط للدين فيما يتعلق بالرؤية إلى أهمية المرأة في المجتمع مما أثر على شغلها لوظائف بذاتها في مجال العمل, وهو ذاته ما أكدته دراسة " عليوات, ٢٠١٣" الذي أكد على أن المصدر الجوهري الذي يعول عليه الأزواج في حيازة السلطة هي الأسس الدينية رغم الأعراف والتقاليد التي نشأ عليها كل من الرجل والمرأة.
وهذه تعد من الأفكار اللاعقلانية لمفهوم النسوية التي تتمحور حول فكرة المساواة بين الرجال والنساء, وعدم التمييز بينهم في الأدوار والوظائف الاجتماعية , فمن الممكن ان يقوم الرجل بكافة أدوار المرأة الاجتماعية والمرأة أيضا تقوم بكافة الأدوار الاجتماعية دون الرجل, والتشكيك في الكثير من ثوابت المجتمع الأخلاقية والعقدية والسلوكية من خلال التمييز بين النوع الاجتماعي والنوع البيولوجي, وان الرجال والنساء مختلفان ولا علاقة لاحدهما بالأخر, حيث أن النوع البيولوجي ثابت, وينحصر في الأنوثة والذكورة وما يرتبط بهما من خصائص الولادة والتناسل فقط.
والرجل والمرأة متساويان في نسبتهما البشرية , فليس لأحدهما من مقومات البشرية اكثر من الأخر, فالجميع مخلوق من طين كما قال سبحانه وتعالى " الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين" (سورة السجدة, الآية: ٧), كما انهما ينحدران من أب وأم واحد, قال الله تعالى " يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث بأنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج, الآية: ٥)
والمرأة مخلوقة من الرجل, فنوع الرجل ونوع المرأة يرجع إلى اصل واحد, وقال الله تعالى " فأستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب" (سورة ال عمران, الآية: ١٩٥), حيث توضح الآية ان الرجال من النساء, والنساء من الرجال (النجار, ١٠١٥, ٣٢).
واكد كتاب الله في كثير الآيات القرآنية على الدور التكاملي للرجال والنساء لإنفاذ سنة الله في خلقه, فلا يعتدل المجتمع دون النساء ودورهن فيه, ولا يعتدل المجتمع دون الرجال ودورهم فيه, وإن وجود الإنسان واستمرارية الحياة على هذه الأرض يتوجب وجود الرجل والمرأة كما قال الله تعالى " يا أيها الناس إنا خلقانكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" (سورة الحجرات, الآية: ١٣).
لذلك يمكن القول بأن المرأة من البعد الإنساني مخلوق مثل الرجل لا يختلفان على الأطلاق, ومن ثم أمر قدره الله له او عليه, وعدم تدخل البشر فيه, وقال الله تعالى " فاستجاب لهم ربهم اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا من ديارهم وأودوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب (سورة ال عمران, الاية : ١٩٥) (الخياط, ٢٠١٥, ٣٢٩).

الأفكار اللاعقلانية حول مشاركة المرأة في العمل السياسي:

المشاركة على مختلف أفقها تجسيداً لمبدأ الديومقراطية , ولا تتحقق إلا من خلال مبدأ يقوم على المواطنة , مما يتطلب وجود فرد حر من الناحية الاقتصادية, والسياسية, والاجتماعية التي تتطلب مواطنة حقيقية ركيزها كائن اجتماعي بغض النظر عن عرقه أو جنسه أو أي من الفروقات , وتتطلب حرية في الراي والمساواة على مستوى الهيئات الاجتماعية المختلفة.

على الرغم من كل المبررات القانونية والخطابات السياسية التي تدعم وضعية المرأة بجانب الرجل, ومشاركتها السياسية والحياة العامة, لم تظهر هذه القوانين والخطابات سوى عقم المشاركة السياسية للمرأة داخل المجتمع المصري من خلال تأخر نسبة مشاركة المرأة مع السبق في القوانين والخطابات, وما زالت تخضع لفكر اجتماعي ذات بعد واحد يبرز فئة مهيمنة عن فئة مهيمن عليها.

توصلت نتائج المقابلات مع عينة الدراسة سواء كانت فئة الرجال أو النساء تتداخل جملة من العوامل الثقافية والاجتماعي في تكوين مخياله الاجتماعي الذي يعكس بدوره محتوى وخصوصيات المكونات الثقافية المنتجة, والذي تناول المرأة من جانب اللاوامساواة والتمييز بالرجال, وهذا ما عكسته إجابات عينة الدراسة , حيث كانت هناك معارضة من الطرفين الرجال والنساء في قيام الشريحة النسوية بالوظيفة السياسية لأنها لا تتلاءم النساء انطلاقا من جملة تصورات قائمة على أيديولوجية ذكورية, إذ يتكلم فيها الرجال في ضوء اكتسابه لراس مال رمزي صادر عن دوره ومكانته الاجتماعية والتي أعطت المسؤولية والسلطة للرجال, هذا ما كان بالنسبة لاستجابات الرجال, وحتى النساء في حد ذاتها تقوم نظرتها على الهيمنة الذكورية التي تتربع داخل البنية الكلية للمجتمع , وذلك يكون انطلاقا من عدد من الاستعدادات والتصورات التي تكونت لدى النساء عبر مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة, وهذا ما يكون لها عملية الخضوع للمنطلقات الذكورية, وابعادهما عن مجالات من بينها الممارسة السياسية وأمنت بأن هذا المجال هو بحاجة إلى رجال اكثر من النساء, مما يدل على الأيديولوجية الذكورية .

وجاءت نتائج أفراد العينة خاضعة لمخيال اجتماعي يقوم على اتجاه واحد ذو نظرة مهيمنة مستندة على اللامساواة المشرعة على أساس رمزي ومستتر متشكل في اللاوعي الاجتماعي, تعيد الرجل والمرأة إنتاجه بحيث يكون من مركزية ذكورية تمثل البنية الكلية إذ تتداخل في تشكيلها مجموعة من اليات الهيمنة من بينها عوامل التنشئة , فوجدت إجابات الرجال جميعها تعارض تواجد المرأة في السياسة انطلاقا من مكانته الاجتماعية, أما إجابات النساء جاءت خاضعة.

وكانت ابرز إجابات أفراد العينة الرافضة فكرة دخول النساء في المجال السياسي ما يلي:

- لا اقبل أن تكون امرأة مسؤولة عني إداريا.
- الإسلام لم يشجع الاختلاط بين الرجل والمرأة في مجال العمل السياسي.
- كل شيء أقوم به يجب موافقة زوجي عليه.
- البيت محتاج للمرأة لأنها تقوم برعاية أبنائها وزوجها وتدبير منزلها, صعب القيام بالعمل السياسي بجانب هذه الأعباء.
-

الأيديولوجية الدينية الرافضة للممارسة السياسية للمرأة:

توصلت نتائج المقابلات سواء من الرجال والنساء أن هناك اعتراض حول دخول المرأة في العمل السياسي, وتم تبريره من الجانب الديني بآنه إذا كان هناك إجماع على أن التفسيرات الإسلامية لا توافق على دخول النساء العمل السياسي انطلاقا من **" لعن الله قوم تحكمهم امرأة"** وهذا ما أشار اليه احد أفراد العينة , واحد الرجال ذكر **" اذا كانت شهادة المرأة نصف شهادة, فكيف تكون مسؤولة وتتخذ قرارات تتعلق بشؤون الناس ومستقبلهم"**

وهذا التفكير لاعقلاني لأنه حسب قاسم أمين يقول أن تكريم المرأة جاء مع الشريعة الإسلامية ورد في القران كذلك موضوع المساواة بين الرجل والمرأة , أي لا يوجد ما يعارض عمل المرأة في العمل السياسي, بل اكد على دورها في العمل السياسي واكد على مشاركتها في العمل السياسي من خلال السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وأعطاها الحق في العمل السياسي الذي يتناسب مع طبيعتها وتكوينها الجسدي ولم ينقص من حقها شيئا, من ثم يجب المحافظة على صورة المرأة المتشكلة في الذهنية الاجتماعية والذكورية , وعدم تكسير القاعدة الاجتماعية التي تحاول على المرأة في هذا المجال , والدفاع بشتى الاستراتيجيات والاستناد إلى الخطابات الدينية التي تكتنفها أفكار تقليدية ذكورية تحاول تمرير الألية الذكورية بصفة رمزية.

وهى نتيجة اتفقت مع دراسة " جبار, ٢٠١٧" , التي أظهرت نتائجها أن اغلب أفراد عينة الدراسة أكدوا على نظرة المجتمع الدونية للمرأة داخل المجتمع, واكدوا على تبعية المرأة للرجل أمر أدى إلى تقليل الأدوار التنموية المعطاة لها, ووجود الفهم المغلوط للنصوص الدينية اثر على تنمية نسبة مشاركة المرأة في العمل.

الايدلوجية الاجتماعية للتحرش الجنسي:

تبينت نتائج المقابلات مع عينة الدراسة بتزايد أفعال التحرش الجنسي في السنوات الأخيرة, **وسوف اعرض بعض المواقف التي تعرضت لها بعض النساء في الأماكن العامة وهى كالتالي:**

- كنت اجلس داخل الميكروباص في المقعد الأمامي ورجل في المقعد الخلفي, قام بوضع يده علي من الخلف.

- كنت امشي في احدى الحارات الضيقة وتعرض لي شخص وحاول الإمساك بي, ولكني صرخت وبدأت الناس تفتح الشبابيك فجري وهرب.

- ركبت تاكسي مرة , إلا اني لاحظت انه ينظر علي من المرايا الأمامية نظرات غير مريحة, وبدأ يدخل في شوارع جانبية إلا اني قولتله نزلني هنا من فضلك , وبالفعل نزلني.

- وقفت في احد محطات الأتوبيسات منتظرة الأتوبيس, لقيت واحد واقف وبص عليا وقال اه من الجسم ده لو أنام عليه , خوفت ومشيت على طول, وحرمت أروح الموقف ده بعد كدة.

- كنت ماشية جنب الجامعة , وماسكة في يدى اجندة المحاضرات, لقيت سواق توكتوك بيقولي ابلة ابلة حوشي اللي هيوقعة منك.

- كنت ماشية أنا وصاحبتي في احدى شوارع وسط البلد وسمعت صوت خلفي بيقول اه من المشية والخدود والعود, فبدأت امد في المشي أنا وصاحبتي.
- حاول زميلي في الشغل اكثر من مرة يمسك إيدي وهو بيعرض علي ورق خاص بالشغل.
- كنت في الميكروباص والرجل جانبي حط أيده عليه وكانه مش واخد باله, روحت شكيته بالدبوس.
- كنت في المترو ووجدت شابين بياعكسوا, بلغت عليهم أمن المترو.
- لدي زميل في الدفعة دائما يعلق على لبسي والوانه , وكل ما اعمل حاجة جديدة في الطرحة , فقلت لوالدي وقابله وهزقه.
- حدث اكثر من مرة أن شاب الفاظه غير مقبولة يمشي ورايا في الشارع.
- كثير نسمع كلام وتلميحات من الزملاء غير ملائمة في مكان عمل.
- تعرضت كثيراً للمعاكسات في الشارع , ولكن أحرجت ان ازعق فمشيت فوراً.
- كنت عند الخياط وحسيت انه مش طبيعي ويتعمد يلمس جسمي بطريقة غلط وكأنه بياخد المقاسات, فبدأت أروح لخياطة.

ومن خلال النظرة التحليلية لتلك السلوكيات اللاأخلاقية تعكس الحقيقة الواقعة في الشارع المصري وهو عدم الانضباط إلى حد كبير مما يحتاج معه إلى وقفة قانونية وتربوية حازمة في كافة أنماط السلوك داخله , إلا أن الأمر يتطلب وقفة صارمة إزاء تلك السلوكيات ومواجهة مثل تلك السلوكيات ولا ينبغي أن يقتصر على المواجهة الجنائية , فالشارع المصري أصبح بالغ الحساسية إزاء تلك السلوكيات التي تتوافر أخبارها في الصحف السيارة بشكل يكاد يكون يومي وما يدل على ذلك أفعال التحرش الجنسي في عيد الفطر والحادثة الشهيرة التي حدثت في شوارع وسط البلد وكانت حديث كافة الصحف.

أما عن العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي جاءت الإجابات الأكثر تكراراً من قبل عينة الدراسة ما يلي:

- وجود المرأة في شوارع وحارات منعزلة.
- وجودها بمفردها لوقت متأخر في الشارع.
- سلوكياتها تشجيع الشباب على ذلك.
- ليس لديها الحماية الكافية.
- ملابسها الخارجة وزينتها المبالغ فيها.

- التشجيع من خلال الدراما والأفلام المعروضة في التليفزيون التي تظهر أن المرأة سلعة.

وبنظرة تحليلية لتلك العبارات يتضح الثقافة الذكورية المسيطرة, وهى تلك الثقافة التي تصف الفعل الجنسي كما أعتبرها " بيير بورديو" علاقة سيطرة , والذي ينتج سوسيولوجية سياسية للفعل الجنسي, وتتجسد هذه السوسيولوجية السياسية في عدم تناظر ممارسات وتمثيلات الجنسين, ليس لأن الإناث والذكور لديهما وجهتا نظر شديدتا الاختلاف حول العلاقة العاطفية, فالأغلب أن يفكر فيها الرجال ضمن منطق الغزو وبالأخص في المحادثات بين الأصدقاء التي تفسح مجالا كبيراً للتفاخر بشأن الغزوات النسائية, كما أن التحرش الجنسي في حد ذاته يدركه الرجال بوصفه احد أشكال السيطرة, الامتلاك, والتملك, ومن هذا المنطلق يأتي الفرق بين التوقعات المحتملة للرجال والنساء بشأن الجنسانية, وأوجه الفهم الخاطئ المرتبطة بتفسيرات سيئة, وهذا على عكس النساء المؤهلات اجتماعياً اللاتي يعيشن الجنسانية باعتبارها خبرة حميمة مليئة بالمشاعر القوية التي لا تتضمن بالضرورة الإيلاج, ولكنها يمكن أن تشمل طيفا واسعاً من الأنشطة كاللمس, الكلام, العناق, والرجال يميلون إلى تجزئة الجنسانية المدركة باعتبارها فعلا بدنياً وعدوانياً بالدرجة الأولى للغزو موجهاً نحو الذروة الجنسية والايلاج (بورديو, ٢٠٠١, ٢٨)

لذلك يمكن القول إن التحرش الجنسي بأشكاله المتنوعة لا يمثل سلوك انحرافي عن المعايير والقيم التي يقرها المجتمع, ولكنه فعل يحدث داخل تفاعلات الأفراد اليومية , ويرتبط ويفرز من الأبنية الاجتماعية المختلفة داخل التكوين الاجتماعي للمجتمع, وبالتالي فإنه سلوك لا يفسر في ضوء خرق نسق المعايير السائدة , وإنما يفسر في ضوء رد الفعل تجاه ما تمارسه الأبنية النظامية من ضغوط, وفي ضوء طبيعة الاستراتيجيات اليومية السائدة في النمط الثقافي.

نتائج الدراسة:

النتائج العامة للدراسة::

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن المسؤول عن اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة هو الزوج, مما يعكس الثقافة الذكورية للمجتمع التي حددت أدوار الرجل والمرأة, وعلى المرأة أن تقبل دورها في المجتمع الذكوري.

- الرجل لا يتحكم في خروج المرأة إلى العمل, مما يفسر مدى الهيمنة والسيطرة الذكورية في قرار المرأة بالعمل.

- الرجل يفرح إذا رزق بالذكر عكس البنت, على اعتبار أن الذكر هو الذي سوف يحمل اسم العائلة.

- إدراك الرجال والنساء أشكال العنف القائم على النوع من خلال الخبرات التي سمعوا عنها وعرفوها عنها.

- إذا سمح الرجال للنساء بالعمل فإنهم يسعون بشكل دائم للحصول على دخل المرأة وذلك ليحكم هيمنته وسيطرته علي زوجته.

- اكد الرجال على أن النساء لا يستطعن التوفيق بين دور رعاية المنزل والعمل , وحدوث العديد من التحديات والمشكلات سواء في تدبير شؤون المنزل أو رعاية أبنائهن.

- تشويه صورة المرأة وظهورها على أنها مكسورة الجناح , مسلوبة الحقوق, وان الإسلام أعطى الرجال ما لم يعطه للنساء من امتيازات وحقوق, وان العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة استبداد وفرض رأي لا على الرحمة والسكينة.
- معارضة الطرفين من الرجال والنساء في قيام الشريحة النسوية بالوظيفة السياسية لأنها لا تلاءم النساء انطلاقا من جملة تصورات قائمة على أيديولوجية ذكورية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن وضع مجموعة من التوصيات, وتتمثل في الاتي:

- إعادة النظر في أساليب التنشئة الدينية والاجتماعية والثقافية لكلا من الذكور والإناث منذ الصغر, حتى يسود المجتمع المساواة والعدالة الجندرية, والمسؤول عن ذلك الأسرة والمؤسسات المجتمعية المختلفة كالروضة, والمدارس, والجامعات, والأندية الاجتماعية, ومؤسسات العمل, والمنتديات الثقافية, ووسائل الأعلام, التي من شأنها أن تغير مسار الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بمكانة المرأة في المجتمع.

- ضرورة مساعدة المرأة في تحقيق استقلالها بتعزيز القيم والأفكار التي تقوي دور المرأة ومكانتها في المجتمع.

- ضرورة الاهتمام بالجهود التي تساهم في تقديم الخدمات للمرأة والتي تساعد على توفير كل المستلزمات والخدمات التي تساهم في مشاركة المرأة في عمليات التنمية.

- وضع التشريعات والقوانين المرتبطة بالمرأة, والتي بدورها تمكن المرأة من حقوقها في كافة مجالات الحياة من فرص العمل والتعليم والمشاركة في العمل السياسي التي تمنح لها مصدراً مستقلا للدخل بعيداً عن هيمنة الرجال وفرض سيطرتهم عليها.

- ضرورة وجود توازناً نوعياً بين الرجال والنساء في اتخاذ القرارات وفي تشكيل الجمعيات واللجان ومجالس الإدارات.

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المرتبطة بأوضاع ومكانة المرأة في المؤسسات المجتمعية, بهدف الكشف عن الدور الذي تلعبه تلك المؤسسات المجتمعية في تشكيل مكانة المرأة بالنسبة للرجل , ومن ثم يؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على مشاركتها في عملية التنمية وإعادة ترتيب الأدوار بما يواكب الخطط التنموية.

- غرس روح الاحترام والتقدير بين الذكر والأنثى منذ الطفولة, وحث توجيه الرجل على المساهمة في الأعمال المنزلية مع التأكيد على أن تلك المشاركة لا تقلل من مكانة الرجل, بل على العكس ترفع من قدره في اتباع سنة الرسول ﷺ الذي قال خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي.

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات المرتبطة بالمرأة وبالأخص في المناطق العشوائية التي يتوقع فيها انتشار الهيمنة الذكورية فيها بهدف تحديد الأليات التي بدورها تقلل من الهيمنة الذكورية.

المراجع:

- أبو الخير, أميمة محمد السيد. (٢٠١٩). مشكلات المرأة الإماراتية بين التمكين السياسي والتمكين المجتمعي: دراسة حالة إمارات. مجلة الآداب, جامعة بغداد, ١٢٨, ٤٢٩-٤٧٢.

- أبو العنين, يسري محمد. (٢٠٠٦). مدى فعالية برنامج مهارات الوعي بالمعرفة في تعديل الأفكار اللاعقلانية, رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, جامعة المنوفية.

- احمد, سمير نعيم, (١٩٩٦), مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي, ط٥, طرابلس, شركة الجديد للطباعة والنشر.

- الخياط, عالية محمد محمد تراب. (٢٠١٥). واقع بعض حقوق المرأة من خلال الجندر: دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية, مجلة التربية, جامعة الأزهر, كلية التربية, ١٦٤ (٢), ٣٠١-٣٦٢.

- الرحبي, مية. (٢٠١٤). النسوية : مفاهيم وقضايا. دمشق, الرحبة للنشر والتوزيع.

- الزهراني, نائف بن مطلق سعد. (٢٠١٨). الأفكار اللاعقلانية والاتجاهات نحو التطرف لدى طلاب المرحلة الثانوية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس, ١٠١. ٢٦٧-٢٩٥.

- الساعاتي, سامية. (٢٠٠٣). علم اجتماع المرأة. مكتبة الأسرة, القاهرة.

- الشرجي, عادل. (٢٠٠٤). العنف العائلي ضد المرأة: تحليل لعلاقات النوع الاجتماعي المجال الخاص. المؤتمر الوطني الأول لمناهضة العنف ضد المرأة.

- الضبع, ماهر عبد العال. (٢٠١٧), المرأة في مصر.. العقل النسوي في مواجهة المجتمع الذكوري, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- العريفي, أمينة رمضان. (٢٠١٤). السيطرة الذكورية: رؤية تحليلية . مجلة بحوث الشرق الأوسط. جامعة عين شمس- مركز بحوث الشرق الأوسط, ٣٥, ٥٧١-٥٩٤.

- النجار, إبراهيم عبد الهادي. (٢٠١٥). حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية دراسة تأصيلية من فقه القران الكريم والسنة النبوية والآراء الفقهية المعتمدة, عمان, الطبعة (٢), دار الثقافة والتوزيع.

- إمام, إسراء مجدي يحيى, احمد, ابتسام محمد عبد الستار, وأبو زيد, نبيلة أمين علي. (٢٠١٨). الخجل الاجتماعي وعلاقته ببعض الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقات: دراسة مقارنة. مجلة البحث العلمي في الآداب, ١٩(٣), ٣٧١-٣٩٠.

- بروقي, وسيلة. (٢٠١٤). سلطة الذكورة وشرعيتها في الوعي النسائي: تحليل خطاب الحس المشترك, مجلة علوم الإنسان والمجتمع, (١١), ٩٧-١٠٩.

- بنسادون, ناي. (٢٠٠١). حقوق المرأة من البداية حتى أيامنا. ترجمة: وجيه البعيني, عويدات للنشر والطباعة, بيروت, لبنان.

- بورديو, بيير, (٢٠٠١). السيطرة الذكورية, ترجمة: احمد حسان, دار العالم الثالث, القاهرة.

- بورديو, بيير. (٢٠٠٩). الهيمنة الذكورية, ترجمة: سليمان قعفراني, بيروت, المنظمة العربي للترجمة.

- بوفاغس, سعيدة مسعود. (٢٠١٣). عمل المرأة بين مقاصد الشريعة وفقه التنزيل. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية, ٣٢, ٢٠٥-٢٣٤.

- بيبرس, إيمان ضياء الدين. (٢٠٠٢). بطلات وضحايا: المرأة والسياسات الاجتماعية والدولة في مصر. القاهرة, المجلس الأعلى للثقافة.

- تشيرتون, ميل, وبراون, وأن. (٢٠١٢). علم الاجتماع النظرية والمنهج, ترجمة: هناء الجوهري, المركز القومي للترجمة, القاهرة.

- تيليون, جيرمن. (٢٠٠٠). الحريم وأبناء العم تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط. ترجمة: عز الدين الخطابي وإدريس كثير, دار الساقي.

- جامبل, سارة. (٢٠٠٢). النسوية وما بعد النسوية: دراسة ومعجم لغوي, ترجمة: احمد الشامي. المشروع القومي للترجمة, المجلس الأعلى للثقافة.

- جبار, عهود. (٢٠١٧). المجتمع الذكوري وانعكاسه على دور المراة التنموي: دراسة ميدانية في جامعة بغداد, مجلة أماراباك, ٨(٢٧).

- حسين, علي. (٢٠١٢). السلطة الأبوية في العراقية المتغيرة. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية, (٢٠٣), ١٠٦٩-١٠٩٠.

- حطاب, فتيحة, ومحمد, درويش. (٢٠٢٢). العنف ضد المرأة : دراسة حالة المجتمع الجزائري من خلال التنشئة الاجتماعية والهيمنة الذكورية. مجلة دراسات, ١١ (١), ٤٥٧-٤٧٠.

- خليل, إبراهيم. (٢٠٠٧). في الكتابة النسوية العربية. دار ورد للنشر والتوزيع, الأردن.

- دلال, بحري. (٢٠١٤). النظرية النسوية في التنمية. مجلة الفكر, ١١, ٦٩- ٨٢.

- زبيري, حسين, ومحي الدين, قنفود. (٢٠١٨). مظاهر هيمنة السلطة الذكورية من خلال عملية الاتصال السياسي في فترة الانتخابات المحلية في الوسط الريفي. مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية. ٢ (٢), ٣٨-٥٥.

- زهران, سناء حامد. (٢٠٠٤). الإرشاد والصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب , عالم الكتب.

- سهيلي, سمراء, والنوى, مليكة. (٢٠٢١). الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة. مجلة دراسات, جامعة عبد الحميد مهري قسنطية٢, ١٢ (١), ١٠٤-١٢٨.

- شكري, علياء. (١٩٩٨). المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, القاهرة.

- طه, منال عبد النعيم محمد, والصايغ, أمال مصطفى منشاوي. (٢٠١٠). أثر المعلومات المدخلة تحت العتبة الإدراكية في تعديل الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات الجامعة. مجلة دراسات عربية, ٩ (٣), ٦٠٧-٦٤٢.

- عبد الرحمن, محمود السيد, وعبد الله, معتز سيد. (١٩٩٤). الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم. مجلة دراسات نفسية, ٤ (٣), ٤١٥-٤٤٩.

- عبد الرحمن, هبة سلطان سليمان. (٢٠١٧). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين. رسالة ماجستير, جامعة اليرموك, الأردن.

- عبد الله, ثناء محمد كيلاني محمد. (٢٠٢٢). المرأة في الأمثال الشعبية المصرية: دراسة ثقافية, صحيفة الألسن: سلسلة في الدراسات الأدبية واللغوية , جامعة عين شمس, ٣٨, ٣١-٥٦.

- العزى, أروى احمد عبده. (٢٠١٣). تجارب وخبرات الأفراد حول العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في المجتمع اليمني. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة صنعاء, ٣٤(٢), ٢٩٢-٢٣١.

- عصام, براهم. (٢٠١٨). مؤسسة الأسرة في الدراسات النسوية: مقاربة انثروبولوجية. مجلة الحوار الثقافي, (٨) ١, ١٤٥-١٦٠.

- عليوات, سميحة, وبن حسان, زينة. (٢٠١٣). عوامل تشكيل بناء السلطة في الأسرة المعاصرة. ورقة بحثية ضمن أعمال مؤتمر كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة في الفترة من ٩-١٠ أبريل ٢٠١٤.

- عمرو, احمد. (٢٠١١). النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية. التقرير الاستراتيجي الثامن الصادر عن مجلة البيان: الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم, التقرير (٨), ١٣٩-١٥٩.

- قرامي, أمال. (٢٠٠٧). الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية: دراسة جندرية. دار المدار الإسلامي, بيروت, لبنان.

- قريدي, ليلى. (٢٠١٩). النجاح الوظيفي من وجهة نظر الإطارات النسوية . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة عبد الحميد مهري, ٥١, ١١٠-١٢٤.

- مبارك, علي الطالب. (٢٠٢٢). الممارسة السياسية النسوية في المخيال الذكوري الجزائري: دراسة ميدانية. مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية, ٢١(٤), ٧٠-٨٨.

- معطر, بوعلام, (٢٠١٦), أبجديات التسلط الثقافي عند بيار بورديو, مجلة الحوار الثقافي, جامعة عبدالحميد بن باديس - كلية العلوم الاجتماعية - مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم, الجزائر, مج(٥), ع(٢), ٧١-٧٤.
- مل , جون ستيوارت. (١٩٩٨). استعباد النساء, ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام, مكتبة مدبولي, القاهرة.

- موريس, بام. (٢٠٠٢). الأدب والنسوية. ترجمة: سهام عبد السلام, المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة , www.Jamaa.net

- المساعد, نورة بنت فرج. (٢٠١٨). العنف ضد الفتيات: دراسة في العنف القائم على النوع الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز- الآداب والعلوم الإنسانية, ٢٧ (٢), ٩٣-١٢٣.

- نجيب, محمد محمود, ومحمد, هبة محمود, ومحمد, أسامة عنتر البهي. (٢٠١٦). الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب الجامعة. مجلة بحوث التربية الوعية, ٤١, ١٢٦-١٥٠.

- وارتون, ايمي. (٢٠١٤). علم اجتماع النوع: مقدمة في النظرية والبحث, ترجمة: هاني خميس احمد عبده, القاهرة, المركز القومي للترجمة.

-Bourdieu, P. (2001). Masculine Domination, Trans Richard Nice California, Stanford University Press.

-Bryce, F. & Danica, L. (2001). The Role of Narcissism, Self Esteem and Irrational Beliefs System in Predicting Aggression. Journal of Social Behavior and Personality, 4 (2), 171-183.

-Coker, P.(2016). The Representation of Hegemonic Masculinity in Main Male Characters in Top Selling Video Games from best- selling Video Games Geners, DBS School of Arts, Department of Social Science, Dublin.

-Conant, J. (2004). Changing Irrational Beliefs and Building Life Meaning : An Innovation Treatment Approach for Working With Depressed Inmates, Thesis, PHD., The Chicago School of Professional Psychology.

-Ellis, A. (1995). Thinking Process Involved in Irrational Beliefs and Their Disturbed Consequences. Journal of Cognitive Psychotherapy, 9 (2), 105-116.

-Ellsberg, M. (2000). Candies in Hell: Women's Experiences of Violence in Nicaragua. Social Science and Medicine, 51, 1595-1610.

-Groes, C. (2009). Hegemonic and Subordinated Masculinities: Class Violence and Sexual Performance among Young Mozambican Men, Nordic Journal of African Studies, 18 (4), 286-304.

-Hendrirs, F. (2015). Gender , Power and Dominance. Anew Conceptualization of Gender Hegemony & its Application in Media Case Study, http://www.these.ubn.ru.nl.

-John, M. (2008). Rational Emotive Therapy to Help Teachers Control Their Emotions and Behavior When Dealing With Disagreeable Students. Journal of Intervention in School and Clinic, 44 (1), 52-57.

-Mai, L. (2007). Women and Work in Contemporary Japan: Deconstructing the Crisis of the Gender Order. PHD, Faculty of Economic and Business, the University of Sydney.

الملاحق:

دليل العمل الميداني:

المحور الأول: البيانات الأولية:

النوع:

العمر:

الحالة الوظيفية:

الحالة الاجتماعية:

المحور الثاني:

اهم الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالنسوية:

إدارة شؤون الأسرة:

* من المسؤول عن اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة هو الزوج؟
* ما هي الأسباب التي تعوق المرأة من اتخاذ القرارات؟

موافقة الرجل على دخول وخروج المرأة للعمل:

هل توافق على خروج المرأة إلى العمل؟
إن كانت الإجابة بنعم لماذا؟
وإن كانت الإجابة بلا لماذا؟

- تنشئة الأبناء على الهيمنة والسلطة الذكورية داخل الأسرة.

* هل توافق على أن تنشئة الأبناء تستند على الهيمنة الذكورية والتقليل من مكانة المرأة؟
* وان كانت الإجابة بنعم لماذا من وجهة نظرك؟
* هل تريد تغيير تلك الأساليب في تنشئة الأبناء بحيث تقوم على المساواة بين الذكور والإناث وإعطائهن كافة الحقوق من فرص التعليم والعمل؟

ـ العنف القائم على النوع:

* هل ترى أن المرأة تتعرض إلى العنف؟
* ما هي أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة؟
* وما هي اكثر الأنواع تعرضاً؟
* ما هي الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد المرأة؟

ـ إعلاء قيمة الذكور في المأثورات الشعبية:

* هل الأمثال الشعبية قللت من مكانة المرأة؟

* وما هي ابرز هذه الأمثال؟

- **أدوار المرأة المتعددة / صراع الأدوار:**

هل ترى أن المرأة تستطيع أن تعمل داخل وخارج المنزل بمهارة وكفاءة؟

- **المفاهيم الدينية في التمييز بين الذكور والإناث:**

هل ترى أن هناك فرق بين الذكور والإناث من الجانب الديني؟

- **الأفكار اللاعقلانية حول مشاركة المرأة في العمل السياسي:**

* هل توافق على مشاركة للعمل السياسي؟

* وفي حالة القبول لماذا؟, وفي حالة القبول لماذا؟

- **الايدلوجية الاجتماعية للتحرش الجنسي:**

* العوامل المؤدية إلى التحرش الجنسي؟

* هل توجد المواقف تعرضتي لها أو سمعتي عن مواقف؟

An Anthropological Study on the Irrational Ideas of the Concept of Feminism: A field Study in the City of Hawamdia

Dr.Alyaa Hussein

alyaaelhussein@yahoo.com

Abstract:

This study aimed to identify the irrational ideas about managing family affairs, to monitor the most important irrational ideas about the man's authority to approve or disapprove women right to work, to identify the methods of raising children that helped the domination of male power within the family, to know the most important popular proverbs that emphasized the upholding of the value of males superiority over females, to figure out the conflict of women roles, to monitor the irrational ideas about women's participation in politics, and to identify the social ideology of sexual harassment. The study relied on the anthropological approach with its various tools. The interview guide was applied to a sample of 30 individuals (15 men and 15 women), all of whom live in the city of Al-Hawamdia, which is located in the south of Giza directly on the Nile River. Their ages ranged from 25-55 years, and the educational status were literate, intermediate education, and higher education. Their employment status were office employees, teachers, housewives, carpenters, electricians, mechanics, and freelancers. Results indicated a set of conclusions, the most important of which is men emphasize that women cannot reconcile the role of taking care of the house responsibilities and work responsibilities and may face many challenges and problems, whether in managing the house affairs and children responsibility. Results indicated the distortion of the image of women and showing them as incapable and have no rights. Also, men claimed that Islam gave men the privileges and rights over women. Also, results indicated that the relationship between men and women is reflecting the tyrannical behavior of man over woman while imposing his ideas and opinion while there is no room for love, mercy, and tranquility. Great part of the surveyed sample, both men and women, shoed their opposition of women's involvement in the political function as it is not suitable for their nature based on a set of perceptions decided by male ideology.

Keywords: irrational ideas - feminism - male domination - gender.